



# الصحف قرنفل



## الحضارة الإسلامية

إعداد وترجمة  
سمير أرشدي  
الأستاذ في كلية الآداب - جامعة الكويت







# **إصفهان قرنفل الحضارة الإسلامية**

**بمناسبة اختيار إصفهان**

**عاصمة ثقافية للعالم الإسلامي**

**إعداد وترجمة**

**سمير أرشدي**

**الأستاذ في كلية الآداب - جامعة الكويت**

**مراجعة**

**عبد العزيز جمعة**

**الكويت**

**2007**

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

955.95 أرشدي، سمير

إصفهان قرنقلة الحضارة الإسلامية / سمير أرشدي. - ط1. - الكويت : مؤسسة

جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2007

72 ص؛ 25 سم

ردمك: 8 - 45 - 72 - 99906

1. إصفهان - وصف ورحلات. 2. السياحة - إيران

3. الحضارة الإسلامية أ. العنوان

ب - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري. الكويت (ناشر)

رقم الإيداع : Depository Number: 2007 / 115

ردمك: ISBN : 99906-72-45-8

يصدر هذا الكتاب مساهمة من المؤسسة بمناسبة اختيار إصفهان عاصمة للثقافة  
الإسلامية للعام ١٤٢٧هـ

مرجع الصور

- كتاب مصور لبلدية إصفهان

- تصوير خاص

حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

E-mail : kw@albabtainprize.org



## التصدير

تمثل مدينة إصفهان حاضنة حضارية متميزة لفن العمارة الإسلامية الرائع على مرّ العصور، بدءاً من العصر الإسلامي الأول منذ دخول إيران رحاب دين التوحيد، ومروراً بالعصور الإسلامية المتعاقبة، ولذا جاء اختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية للعام ١٤٢٧هـ. من منطلق ما تحتويه من فنون معمارية حضارية إسلامية، وما تمثله هذه الفنون من روعة ودقة وإتقان، وتوظيف مدروس للفن المعماري ليقدم مبادئ العقيدة ومنطلقاتها.

إصفهان هي المنطلق الأول الذي خرج منه أول إنسان فارسي وقبل بزوغ فجر الإسلام لبحث عن هذا الدين الجديد ونبيّه الخاتم، لقد كان ذلك الرجل هو الصحابي الجليل سلمان الفارسي الذي سفّه عبادة النار ومضى هائماً على وجهه يبحث عن الحقيقة الجديدة التي تنهياً للظهور والانتشار من أرض الحجاز.

وكدأبها بالمشاركة في احتفاليات العواصم الثقافية العربية والإسلامية شاركت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في هذه الاحتفالية بعدد من العناصر من أهمها إقامة أمسية شعرية تحتفي بأصفهان وشاعرها صاحب بن عباد، وإصدار هذا الكتاب «إصفهان قرنفة الحضارة الإسلامية» وهو كتاب مصور يضم العشرات من صور المعالم التاريخية والحضارية في إصفهان.

وإذ أقدم هذا الكتاب هدية للمدينة وزائريها والقارئ العربي. أرجو أن يؤدي الغرض المقصود منه في التعريف بهذه المعالم الإسلامية الرائعة، وأشكر الأستاذ سمير أرشدي الذي قام بإعداد هذا الكتاب.

والله ولي التوفيق

**عبدالعزیز سعود البابطين**

الكويت في ١٩ من ربيع الأول ١٤٢٨هـ

الموافق ٧ من أبريل ٢٠٠٧م

\*\*\*\*\*







## المقدمة

تشتهر مدينة إصفهان بأزهار القرنفل التي تكسو أزقة المدينة بألوانها الزاهية لا سيما في فصل الربيع حيث تزين بساتين الحارات وفراديسها بإشراقة دافئة يرق معها ولها كل حبيب.

إن شهرة إصفهان بالقرنفل نابعة من الأساطير القديمة التي تروي بأن «فرهاد» ذلك الشاب الوسيم وقع في حب فتاة تسمى «شيرين»، وهي فتاة تشع كالقدر المنير في الليالي المظلمة، ولما سمع «فرهاد» نبأ موت عشيقته غلب عليه الحزن الشديد فقفز بجواده من قمة الجبل الشاهق ليبرهن وفاءه لحبيبته، ومن دمائه النازفة نبتت أزهار القرنفل.

في إصفهان يجد السائح توليفة مركبة من الثقافات والحضارات التي عاشت على هذه الأرض على مرّ العصور، فمنها انطلق الصحابي الجليل سلمان الفارسي المحمدي ليكون خير سفير لهذه المدينة وليتشرف بانتسابه إلى أهل البيت النبوي الأطهار ولتكون إصفهان المدينة الوحيدة في العالم الإسلامي التي ينتمي أحد أبنائها لأهل بيت النبي عليهم السلام.

إن المعالم التاريخية والطبيعة الخلابة والجمال المدهش لهذه المدينة العريقة جعلتها من أهم متاحف العالم الإسلامي، فهي بوصلة تلتقي عندها كل الجهات، الشلالات المتنوعة، والتضاريس الرائعة والينابيع المعدنية المفيدة للاستشفاء من الأمراض الجلدية، كما أن المسطحات الخضراء المعدة للتخييم جعلتها قبلة للمصطافين والسواح الذين يقصدونها خلال الفصول الأربعة.

إصفهان التي أنجبت العشرات من العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء لا تزال حبلى بالمزيد من العباقرة الذين يُخلّدون مجدها وعنفوانها لتكون عاصمة ثقافية أبدية للعالم الإسلامي.



وتأتي مبادرة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بإقامة الملتقى الأدبي لتكريم صاحب بن عباد الشاعر والوزير بالتعاون مع كلية اللغات بجامعة إصفهان، وبمشاركة كوكبة من شعراء العواصم الثقافية الإسلامية والعربية، وإصدار هذا الكتاب بحلة قشبية انطلاقةً من حرص هذه المؤسسة العريقة على تسليط الضوء على العواصم الثقافية والتركيز على منجزاتها الأدبية والفكرية.

نأمل أن تقدم صفحات هذا الكتاب إضاءات موجزة على معالم هذه المدينة الأسطورية التي تحمل على ظهرها تاريخ سبعة آلاف عام من الحضارة والمدنية والتي لا تفي بحقها هذه الأسطر المحدودة.

### سمير أرشدي

مدرس اللغة الفارسية بجامعة الكويت

كلية الآداب

\*\*\*\*\*





اصمها

قرنفلة

الحضارة الإسلامية







إصفهان، قسيفساء الفن  
المعماري الإسلامي  
ومركز استقطاب رواد  
الفكر وعشاق الأدب

جملتها جبل (صفه) المطل على المدينة  
وتغطيه الثلوج في معظم الأحيان.

وتبلغ مساحة محافظة إصفهان (١٠٦٩٩٣)  
كيلومتراً مربعاً حيث تقع في وسط البلاد  
وتحدها من الشمال محافظات سمنان وقم  
والمحافظة المركزية ومن الجنوب  
محافظات شيراز وكهكلويه وبوير أحمد  
ومن الشرق محافظة يزد ومن الغرب  
محافظات لرستان وبختياري.

تشهد اختلافاً في درجات الحرارة في  
الفصول المختلفة، وأن نهر (زاينده رود) هو  
أهم نهر يجري وسط إيران ليقطي منطقة  
واسعة في محافظة إصفهان طولها  
٣٦٠ كم، فيروي الأراضي الواقعة فيها.

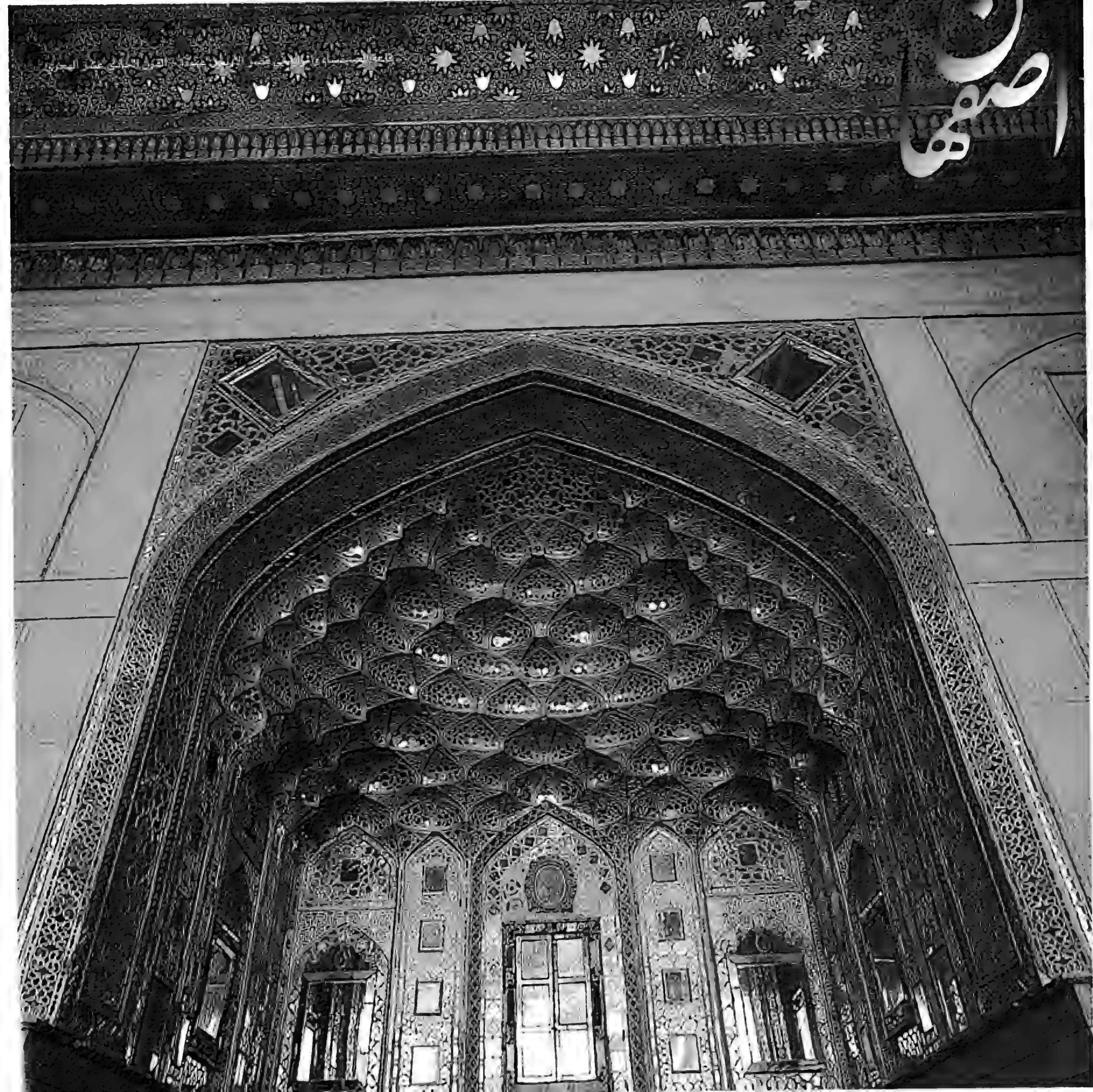
تعتبر مدينة إصفهان منطقة جبلية نسبياً.  
ويبلغ ارتفاعها حوالي ١٥٠٠ متر فوق  
مستوى البحر، وتمتد فيها الجبال من  
الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ومن

### الموقع الجغرافي

تقع مدينة إصفهان في قلب إيران، وعلى  
بعد ٤١٤ كم جنوبي طهران العاصمة،  
وتتميز بمناخها المعتدل وفصولها الأربعة  
المنتظمة، وتتفتح في الجزء الشمالي على  
مناطق واسعة مما أفسح المجال لهبوب  
الرياح الباردة نحو المدينة، وأما الناحيتان  
الجنوبية والغربية، فتحيط بهما المناطق  
الجبلية، وتتصل الناحيتان الشمالية  
والشرقية بالسهول، وعليه فإن إصفهان



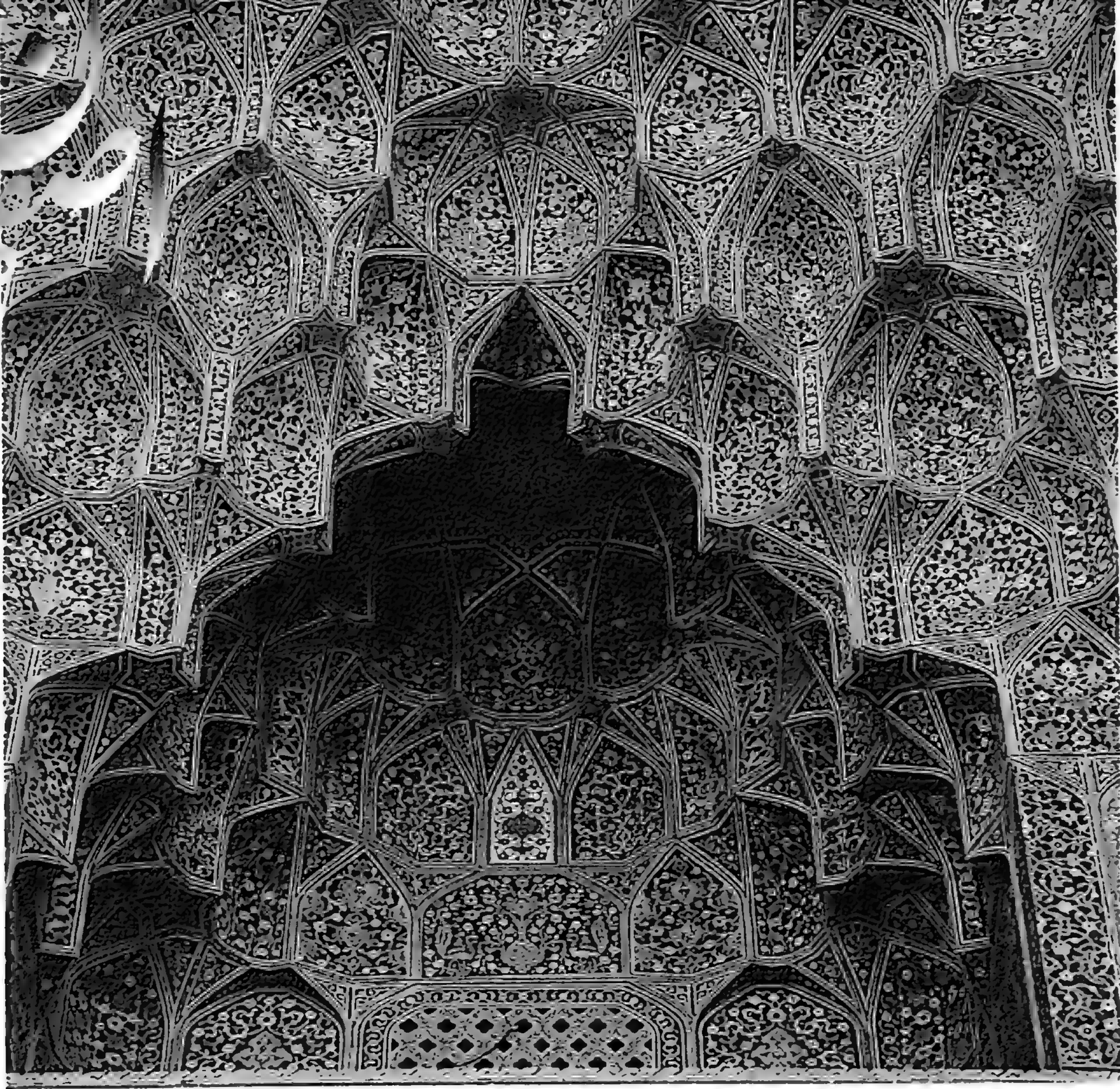
مسجد



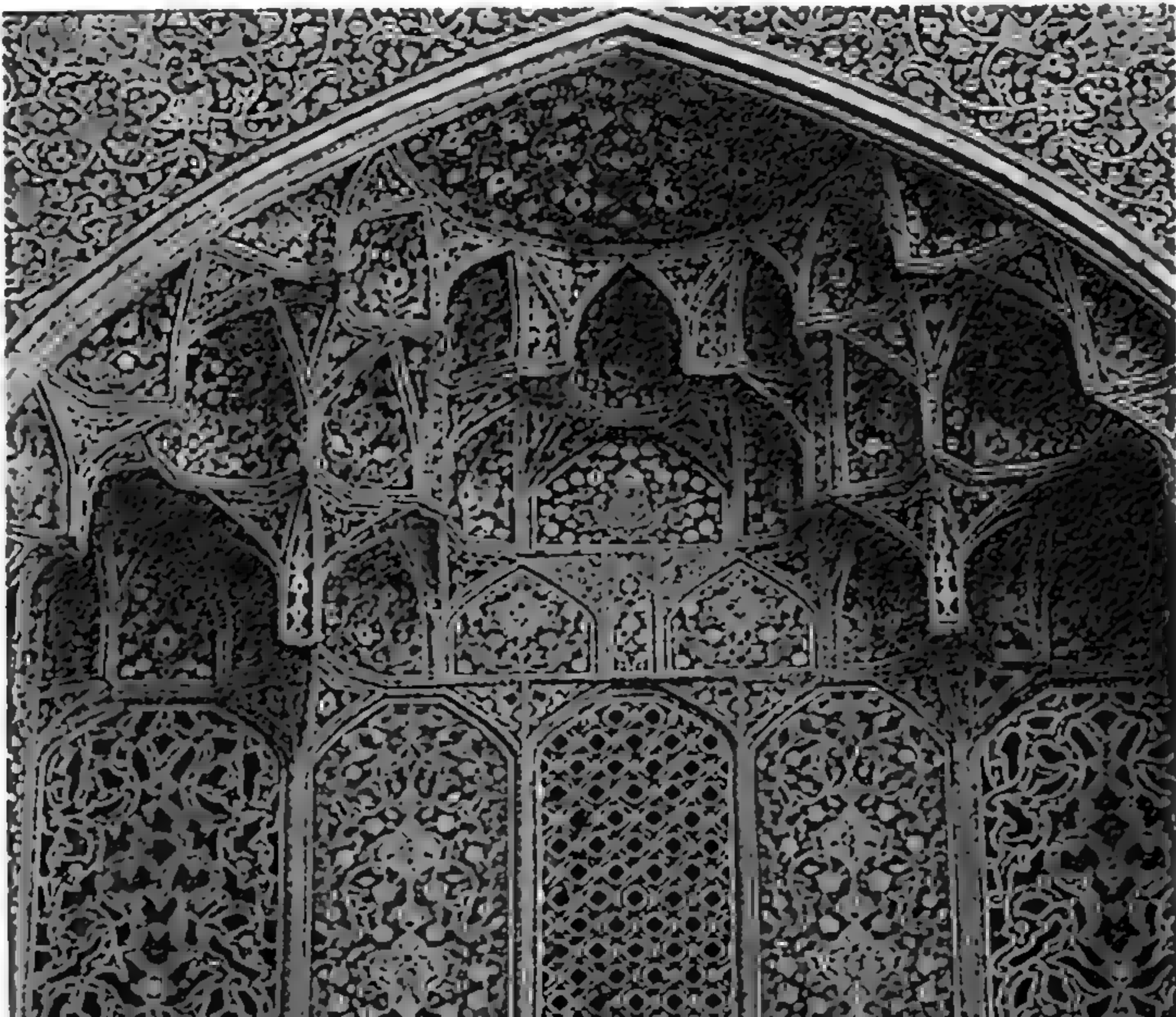


## إصفهان عاصمة ثقافية للعالم الإسلامي

لم يأت تكريم إصفهان وانتخابها عاصمة ثقافية للعالم الإسلامي بسبب دورها الحضاري العريق فحسب بل لأنها أنجبت واحتضنت كوكبة من المفكرين والأدباء الذين لم يدخروا وسعاً في بناء صرح الحضارة الإسلامية، ولكونها تمتلك مقومات المدنية والازدهار، فحيثما تمشي في أزقة إصفهان تقرأ على جدرانها صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي سطرها كبار العلماء في مختلف الفروع الدينية والأدبية والفلكية والصيدلانية وغيرها، وهي لا تباهي بماضيها التليد بل تملك أدوات التطور التي تجعلها تحتفظ بهذه المكانة لقرون مقبلة كنجمة وضياء في سماء الفكر الإنساني والإسلامي.



إصفهان قدمت  
المشتر من الفقهاء  
والعلماء الذين  
ساهموا في بناء  
صرح الحضارة  
الإسلامية وتطورها.





صلاة الجمعة تقام في ساحة مسجد الإمام (ره)



بدأ الاحتفال بانتخابها عاصمة ثقافية للعالم الإسلامي لعام ١٤٢٧ برفع أعلام كافة الدول الإسلامية السبع والخمسين في أكبر ميادينها التاريخية تزامناً مع عيد الغدير المجيد.

أغلب سفراء الدول العربية والإسلامية المعتمدين لدى الجمهورية الإسلامية الإيرانية شاركوا في انطلاق الاحتفالات التي أقيمت في ساحة (نقش جهان) وسط إصفهان حيث ترفرف أعلام هذه

الدول لتبقى على مدار السنة كرمز لمشاركة أبناء الأمة الإسلامية في صناعة تاريخ هذه المدينة التليد ومجدها.

وجاء تعليق هذا الوسام على صدر إصفهان بعد مكة المكرمة من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي، وبمشاركة مع مدينة حلب السورية، نظراً لدورها البارز في صياغة وإحياء الفكر الإسلامي المبني على الوسطية والتسامح والاعتدال.



# الاسم

## جسر شهرستان (جسر المدينة)

وهو من أقدم الجسور التي ربطت ضفتي نهر زاینده إذ يعود تاريخه إلى العهد الساساني كما أضيفت الأجزاء العلوية من الجسر خلال عهد الديلمة والسلاجقة، وأشتهر الجسر خلال العهد الإسلامي باسم (جي) ويوجد بالقرب من جامع (جي) ومقبرة الراشد بالله العباسي التي تعود إلى العام ٥٣٠هـ، وهناك قلعة إصفهان القديمة المعروفة باسم (سارويه).

## الجسر الخشبي

وهو جسر صغير وجميل يتوسط جسر الخواجه وجسر ٣٣ قنطرة يبلغ طوله ١٤٧ متراً بني في عهد الشاه عباس الصفوي عام ١٠٦٥ هجرية ليكون همزة وصل بين القصور الملكية والحدائق ومعبراً خاصاً للمراسم وضيوف البلاط. وكان الشاه عباس ورجال البلاط يتابعون الألعاب النارية ويتفرجون على الزوارق التي تمر عباب النهر من هذا الجسر.

إصفهان لا تباي بماضيها التليد بل تملك أدوات التطور التي تجعلها تحتفظ بهذه المكانة لقرون مقبلة كنجمة وضاءة في سماء الفكر الإنساني والإسلامي.





## تاريخ اصفهان الحضاري

من خلفية اصفهان التاريخية وعبراتها توارث قدم إيران، وكانت نقطة التقاء الطرق الرسمية للمواصلات، واتخذها الملوك الأخمينيون مقراً لإقامتهم، وقد عدها (أسيرابدين) الجغرافي الفارسي قبل ألفي سنة مركزاً للبلاد إيران.

إن دخول الدين الإسلامي وانتشاره في أصفهان وتأثير الثقافة الإسلامية وكذلك وجود الفنانين الإيرانيين أدى إلى إنشاء إحدى أجمل المدن التراثية في العالم والتي ضمت مظاهر ثقافية ككلمنجاد والمآذن والمدارس والكنائس... وتحولت إصفهان في العهد البويهي (القرن الرابع الهجري) إلى عاصمة مهمة للعلوم والثقافة والفنون وذلك بفضل العالم الأديب صاحب بن عباد، فتوجه إليها العلماء والفنانون من شتى أنحاء المعمورة، وفي ذلك الوقت تم إنشاء سور حول المدينة بلغ طوله ٢١ ألفاً ٥٠٠ متر وواصلت إصفهان مسيرة التقدم والازدهار حتى أصبحت ذات حضارة مجيدة ومعمورة في عهد الملوك السلاجقة غير أنه لحقت بها جساتر فادحة إثر حملة المغول مما قلل من شأنها وأهميتها.







## قصر جهل ستون (الأربعون عموداً)

شُيّد هذا القصر في منتصف القرن الحادي عشر الهجري أيام حكم الشاه عباس الصفوي في منطقة القصور الصفوية، وكان القصد من بنائه استقبال الضيوف والوفود والسفراء الأجانب، ويقع وسط حديقة جميلة أمام حوض كبير تعكس فيه صورة أعمدة إيوانه، ويحتوي على قاعة ومجموعة من الغرف. وأما في ما يخص تسمية القصر فيقال بما أن كلمة الأربعين تستخدم للمبالغة. فعادة يسمي المكان الذي تكثر فيه الأعمدة بالأربعين عموداً، وهناك قول آخر وهو أن انعكاس صورة العشرين عموداً الواقعة في الإيوان، في ماء الحوض، دفع الناس إلى إطلاق هذا الاسم على القصر.

انعكاس صورة الأعمدة العشرين الواقعة في الإيوان في ماء الحوض دفع الناس إلى إطلاق اسم الأربعين عموداً على هذا القصر.



شُيّد قصر الأربعين عموداً لاستقبال الضيوف والسفراء الأجانب ويقع وسط حديقة جميلة.



## مطار جندوان (المتاحف المتحركة)

في من الأماكن الأثرية الشهيرة في العراق والتي تقع على بعد مئة كيلو مترات غربي أصفهان، يستقر البناء على مشارف منقوشين وإيران، ويعود تاريخ بناء الأبنية والقبة إلى حقبة حكم السلالة العويانية. ولعل هذا البناء قيمة عالية من حيث الفن المعماري، فمن مميزات أنه عند تحريك إحدى المنارتين يحدث اهتزاز وحركة محسوسة في القبة الثانية وفي البناء بأكمله. ويضم البناء من عناصر الفن المعماري في الجندوان ويؤكد أن الهدف منه مقاومة الزلازل والتهزات الأرضية بحيث يتحمل البناء أية قوة قد تحصل دون أن يتأخر على كلفه.



## الصناعات اليدوية الإصفهانية

يمكننا اعتبار إصفهان مركز الفنون اليدوية والتراثية الإيرانية دون أية مبالغة، حيث قدمت الأنامل المبدعة لأهلها آثارًا فنية منقطعة النظير طوال القرون المختلفة نتيجة ذوقهم الرفيع وإحساسهم المرهف. وأما الفنون التقليدية والصناعات اليدوية الإصفهانية المعاصرة، فهي امتداد للفنون السائدة في العصر الصفوي وبيدعها الأساتذة البارعون، فتحظى بإعجاب هواة الفن وعشاقه من داخل إيران وخارجها. ومن أبرز هذه الصناعات وأهمها، النقر على المعادن والأواني، رسوم المنمنمات (مينياتور)، فن القيشاني، التطريز الذهبي، الطبع على القماش، الصياغة، تطعيم الخشب، التذهيب والزخارف الفضية وأنواع فنون الخياطة والتطريز والنسيج وخاصة حياكة السجاد اليدوي الفاخر. وتعرض كل هذه الإبداعات الفنية في محلات إصفهان، كما أن لمدينة إصفهان خلفية عريقة ومثمرة في مجال فن الموسيقى.

أما المراكز التاريخية والأثرية في إصفهان فتزبد على الألفين حيث لا يتسع المقام لشرحها.



الحمد لله





## جسري وسه بل (٣٣ قنطرة)

جسر أثري وفخم بني في عهد  
الملك عباس الأول على نهر (زاينده)  
في الجهة الشرقية وله طابقان  
واستغرق بناؤه ثلاث سنوات  
وكانت الغاية الأساسية من إنشائه  
التواصل بين جانبي النهر حينما  
بدأت المدينة تتوسع نحو الجنوب.  
ويبلغ طوله ٢٠٠ متر، كما يصل  
عرضه إلى ١٤ متراً، ويمتاز بعمارته  
المتناسقة والجميلة، حيث رصفت  
قناطره المتعددة بشكل منتظم

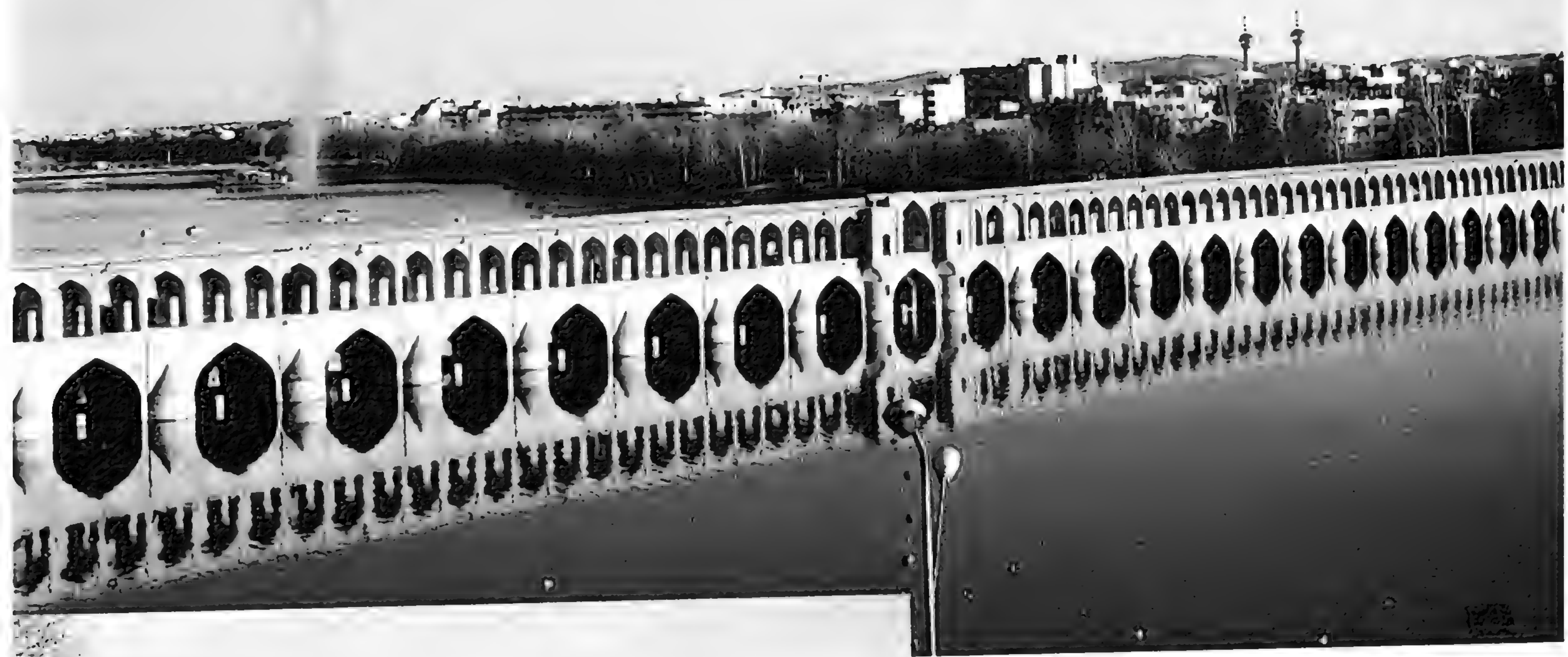
للاغاية مما منح الجسر روعة وبهاء  
إذ يعد من أسمى آيات المرح  
والانسجام بين الهندسة والفنون  
المعمارية. وهناك ردهتان مسقوفتان  
في طرفي الطابق الثاني للجسر  
تعتبران مأمناً للمشاة وتسهلان لهم  
السير في الصيف وفي الشتاء.  
ولهذا الجسر أسماء أخرى أطلقت  
عليه لأسباب شتى أهمها اسم  
المشرف على بنائه (الله وردي خان)  
قائد الجيش إبان حكم الملك  
عباس الأول. ويتكون الجسر من  
٣٣ معبراً مائياً يتم عن طريقها  
توزيع مياه النهر.



جسر (٣٣) قنطرة يعد من أسمى آيات المرح والانسجام بين الهندسة والفنون المعمارية



(٢٢) قطرة جسر اثنى وفخم كانت العاية من إيشانه التواصل بين جانبي النهر ويمتاز بعمارته المتناسقة والحميلة.



إصمهان لا تشبع  
سعود قرياً وهي  
في زرع شايها  
ونهر (راسده)  
بحري في عروفيها



سجد الشيخ لطف الله العاملي من أجمل القباب في العالم الإسلامي.



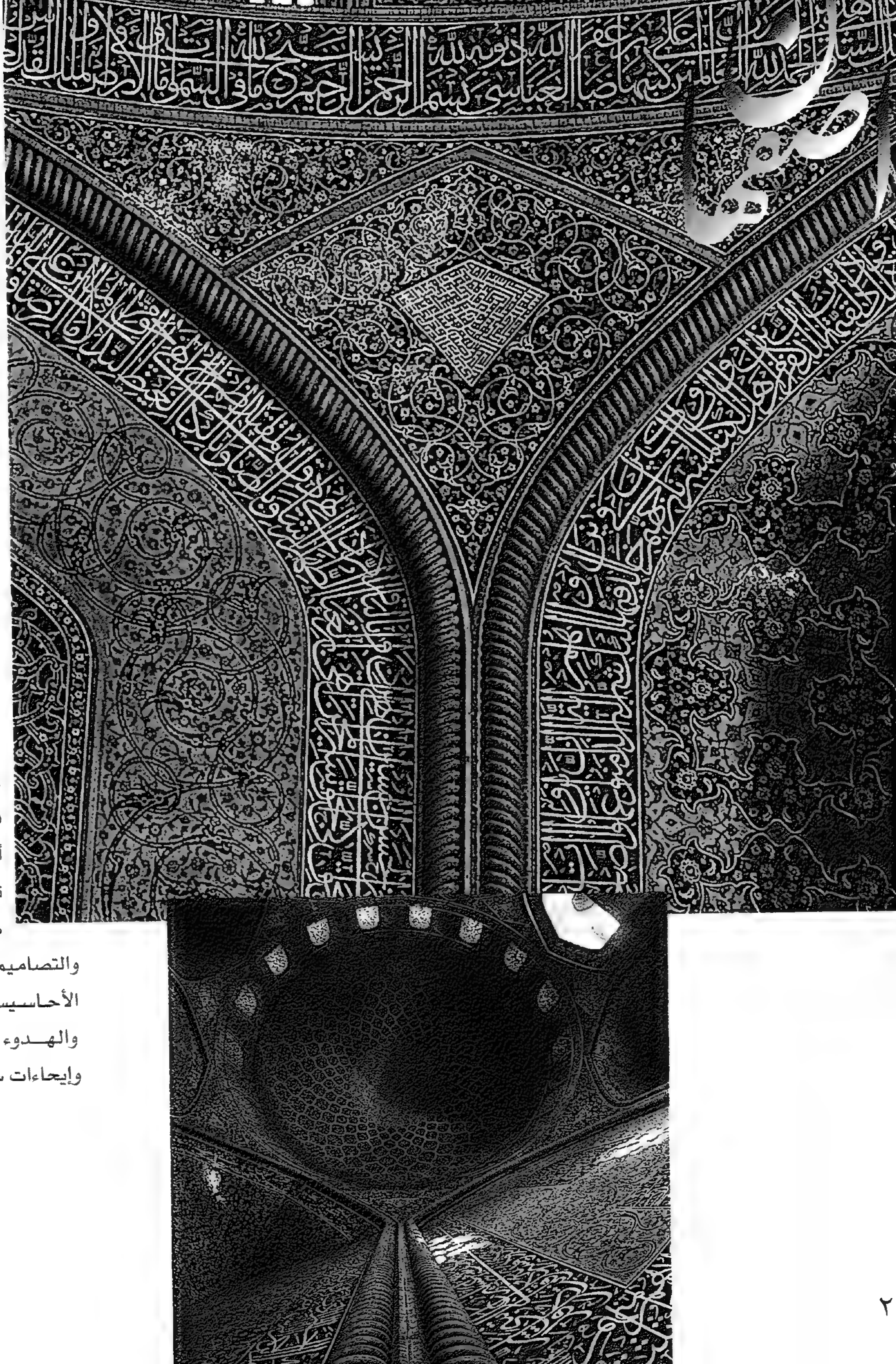
### مسجد الشيخ لطف الله العاملي

يقع هذا المسجد في الجانب الشرقي لساحة (نقش جهان) وشيد بإيعاز من الشاه عباس الأول الصفوي ابتداء من عام ١٠١١ هـ واستغرقت عملية بنائه ١٧ عاماً، وكان خاصاً للعبادة ولحلقة درس الشيخ لطف الله العاملي الذي كان من كبار علماء الدين في ذاك العصر. ولهذا المسجد قبة فريدة تعد من أجمل القباب في العالم



الإسلامي، وتم إكساء جدرانه الداخلية ومحاربه الجميل بأعمال فنية رائعة من زخرفة القيشاني المنقطعة النظير. وتبدو في طرفي المسجد هذه العبارة (عمل الحقير والمحتاج إلى رحمة الله تعالى محمد رضا بن الأستاذ حسين البناء الإصفهاني) ويدل هذا التعبير على تواضع الفنان المسلم وخضوعه أمام قدرة الباري العلي القدير بحيث لم يجد الفرور طريقاً إلى نفسه وتجسد الأعمال الفنية الإسلامية مزيجاً من روعة الإبداع ومدى العشق الإلهي.

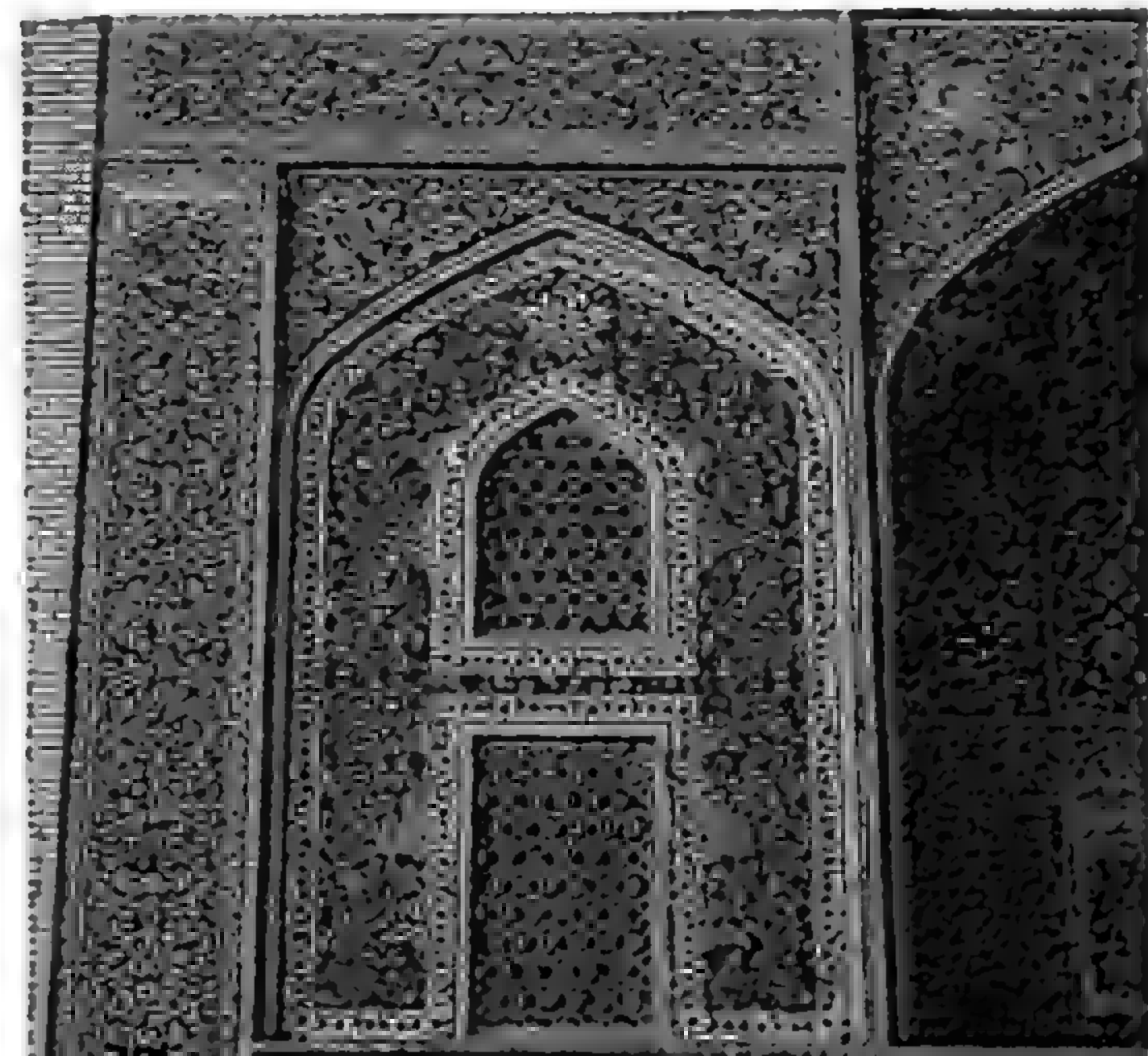
والشيخ لطف الله هو من خيرة علماء جبل عامل في لبنان وقد استدعاه الشاه عباس إلى إصفهان وبنى هذا المسجد تكريماً له وأنشأ بجواره مدرسة ليلقي محاضراته فيها وتكون مسكناً له. يقول البروفيسور «بوب» الخبير في الحضارة الإيرانية عن هذا المسجد: يعد هذا المسجد أحد روائع الفن المعماري في آسيا ويتلأأ ككرة فريدة في تاريخ العمارة الإيرانية.. إن قبته إحدى أجمل القباب في إصفهان بعظمتها ونقوشها التي تسحر الناظرين.. لا يمكن ملاحظة أي خلل في هذا البناء المتناسق فالمقاسات غاية في الدقة والتصاميم محكمة ومنسجمة، وهناك تناغم بين عالم من الأحاسيس الجياشة وبين فضاءات من الصمت المطبق والهدوء والسكون الذي ينم عن إيمان ديني عميق وإحياءات سماوية لا يمكن لأحد نكرانها.



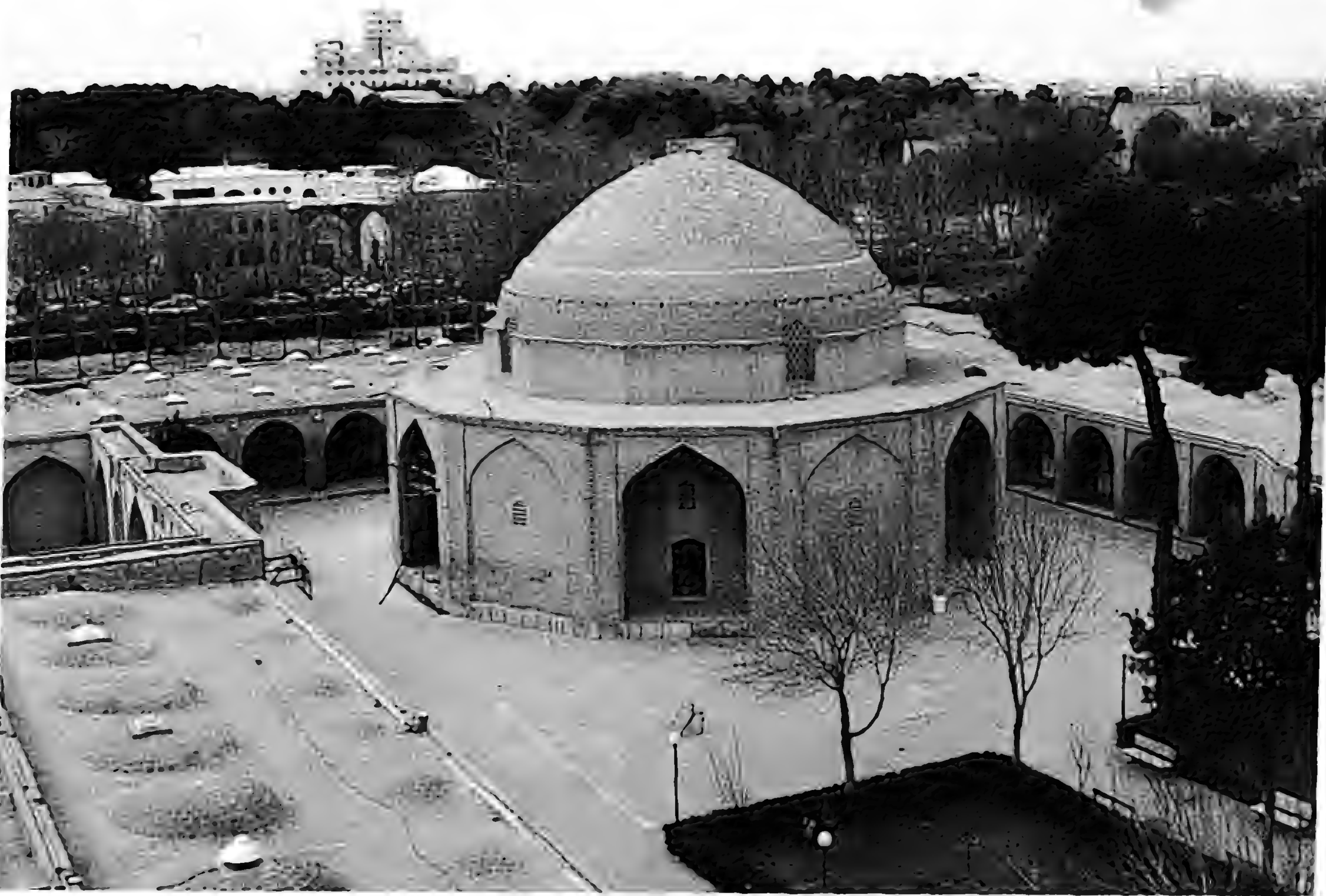




يقع مسجد الشيخ لطف الله العاملي في  
الحاب الشرقي لساحة (نقش جهان).







آتشگاه (بيت النار)

يقع جبل (آتشگاه) على بعد سبعة كيلو مترات  
غربي إصفهان، ويرتفع عن سطح البحر حوالي

١٦٨٠ متراً، وقد أنشئ على قمته معبد للزرادشتيين

في العهد الساساني تم بناؤه باستخدام طوايق  
طينية ضخمة، ولا يزال المكان الخاص لإشعال

النار قائماً بين الأنقاض الموجودة في أعلى الجبل،

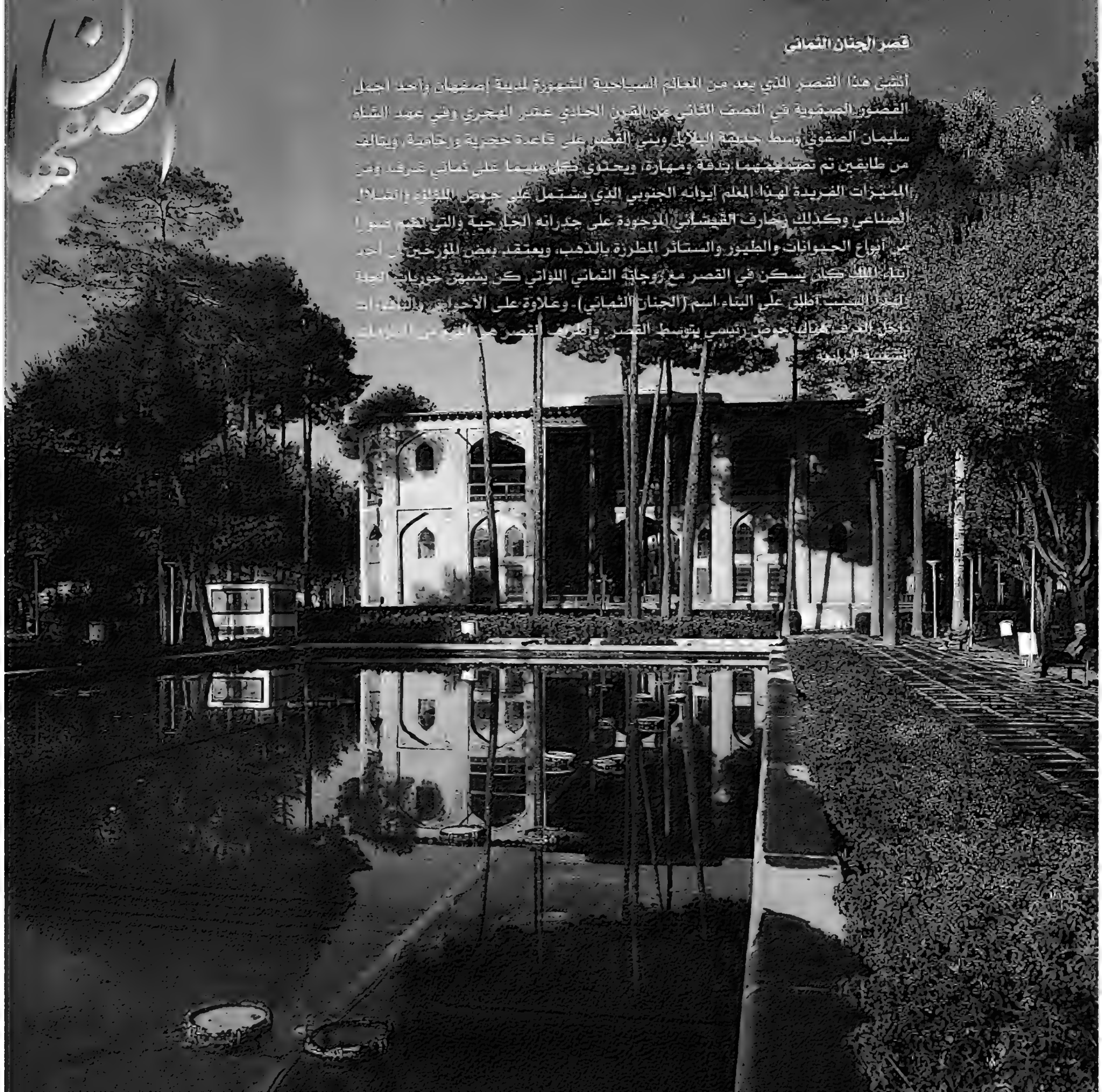
ويعد هذا البناء من الأماكن المعبودة والنادرة التي  
يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام.



## قصر الجنان الثماني

أنشئ هذا القصر الذي يعد من المعالم السياحية الشهيرة لمدينة إصفهان وأحد أجمل المقصورات الصفوية في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري وفي عهد الشاه سليمان الصفوي وسط حديقة البلاط وفي القصر على قاعدة حجرية ورخامية ويتألف من طابقين تم تصميمهما بدقة ومهارة ويحتوي كل طابق على ثماني غرف ومن المميزات الفريدة لهذا المعلم أيوانه الجنوبي الذي يشتمل على حوض المظلة والمظلات الصناعي وكذلك بخارف القفصاني الموجودة على جدرانه الخارجية والتي تضم تصورا من أنواع الحيوانات والطيور والستائر المطرزة بالذهب، ويعتقد بعض المؤرخين أن أحد أبناء الملك كان يسكن في القصر مع زوجته الثماني اللواتي كن يسمين حوريات الجنة لهذا السبب أطلق على البناء اسم (الجنان الثماني). وعلاوة على الأجنحة والنافذات داخل الغرف هناك حوض رئيسي يتوسط القصر وأطراف القصر من القوس والعمارات

المتينة الرائجة

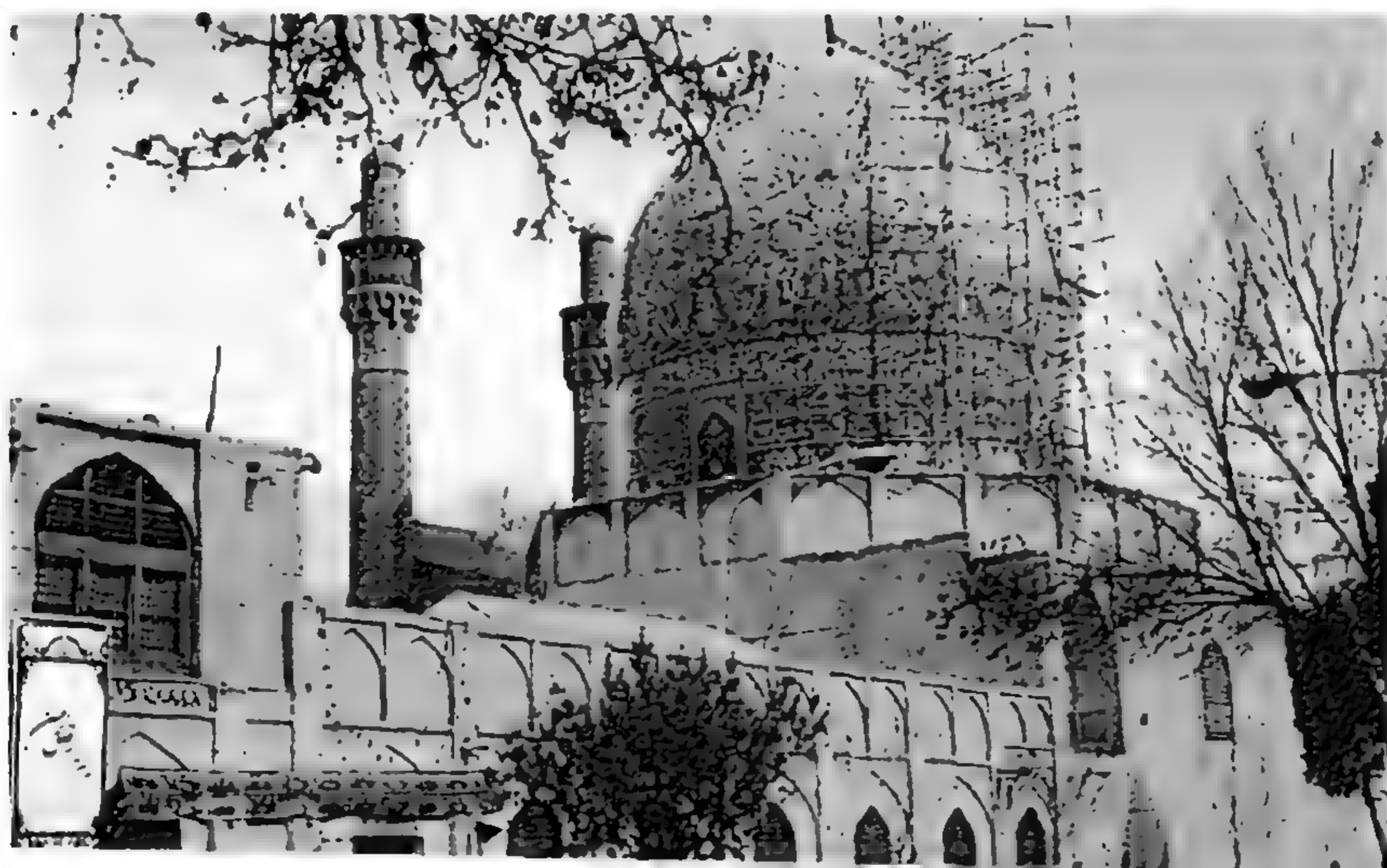




## جامع الإمام الخميني

هو أحد أجمل جوامع العالم الإسلامي والذي يقع في الجهة الجنوبية لساحة (نقش جهان)، بني بأمر من الشاه عباس الأول وعلى يد المعماري الشهير الأستاذ علي أكبر الإصفهاني في بداية القرن الحادي عشر الهجري. ويتألف القسم الداخلي للمسجد من ساحة كبيرة و٤ إيوانات، ولصالته الجنوبية قبتان

داخلية وخارجية ومن مميزات هذه الصالة إمكانية سماع الترددات الصوتية في وسطها وكذلك منبرها الذي صنع من قطعة رخام واحدة. وتكثر في المسجد أنواع من زخارف القاشاني غطت الجدران والمناظر والقبة ويتجلى فيها عنصر الدقة والإبداع، كما توجد فيه كتابات جميلة وعديدة كتبت على يد أساتذة فن الخط المبدعين في تلك الفترة.



تكثر في جامع الامام الخميني (رحمه الله) زخارف القاشاني ويتجلى فيها عنصر الدقة والإبداع.

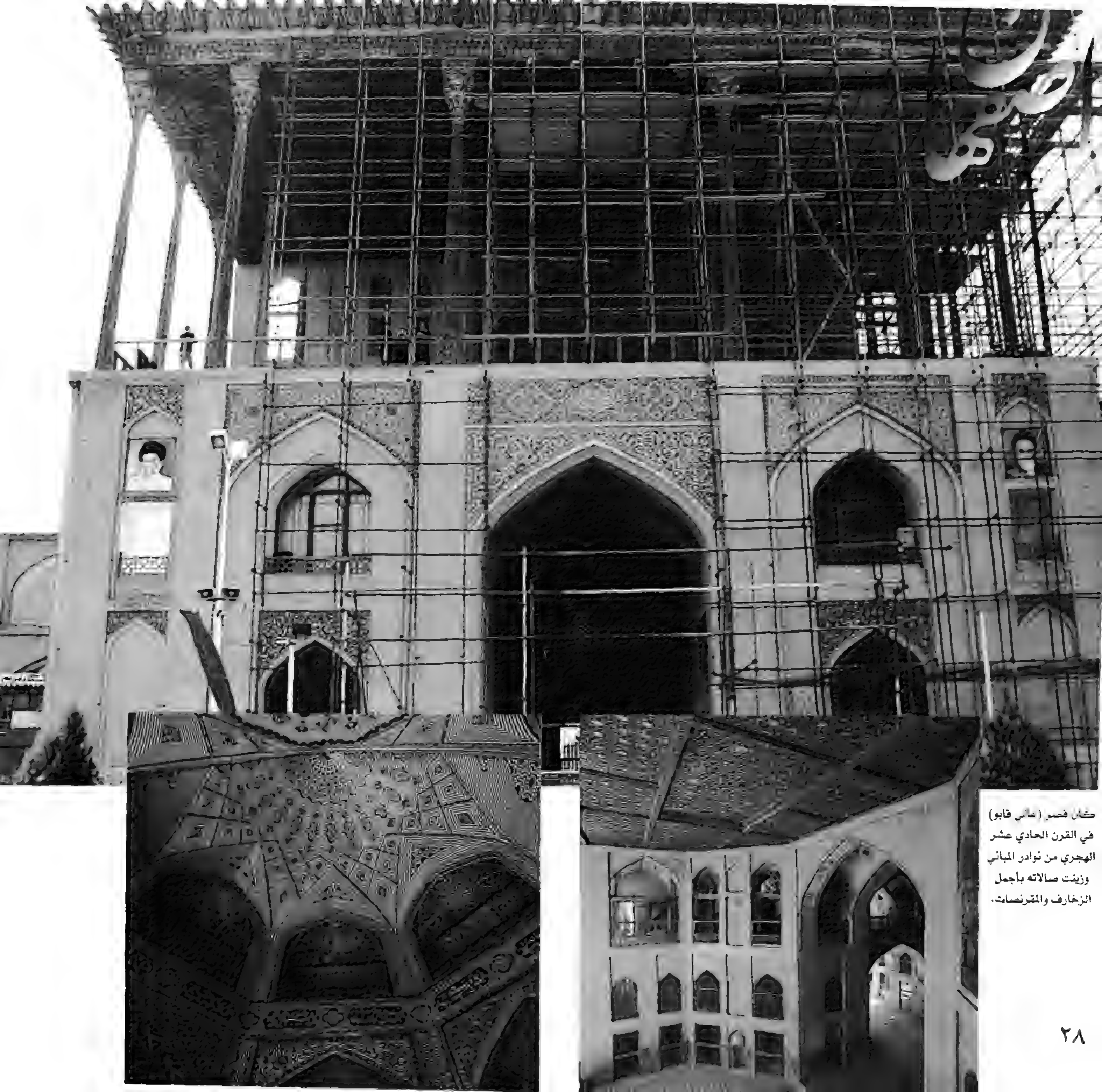




### قصر عالي قايو (الباب العالي)

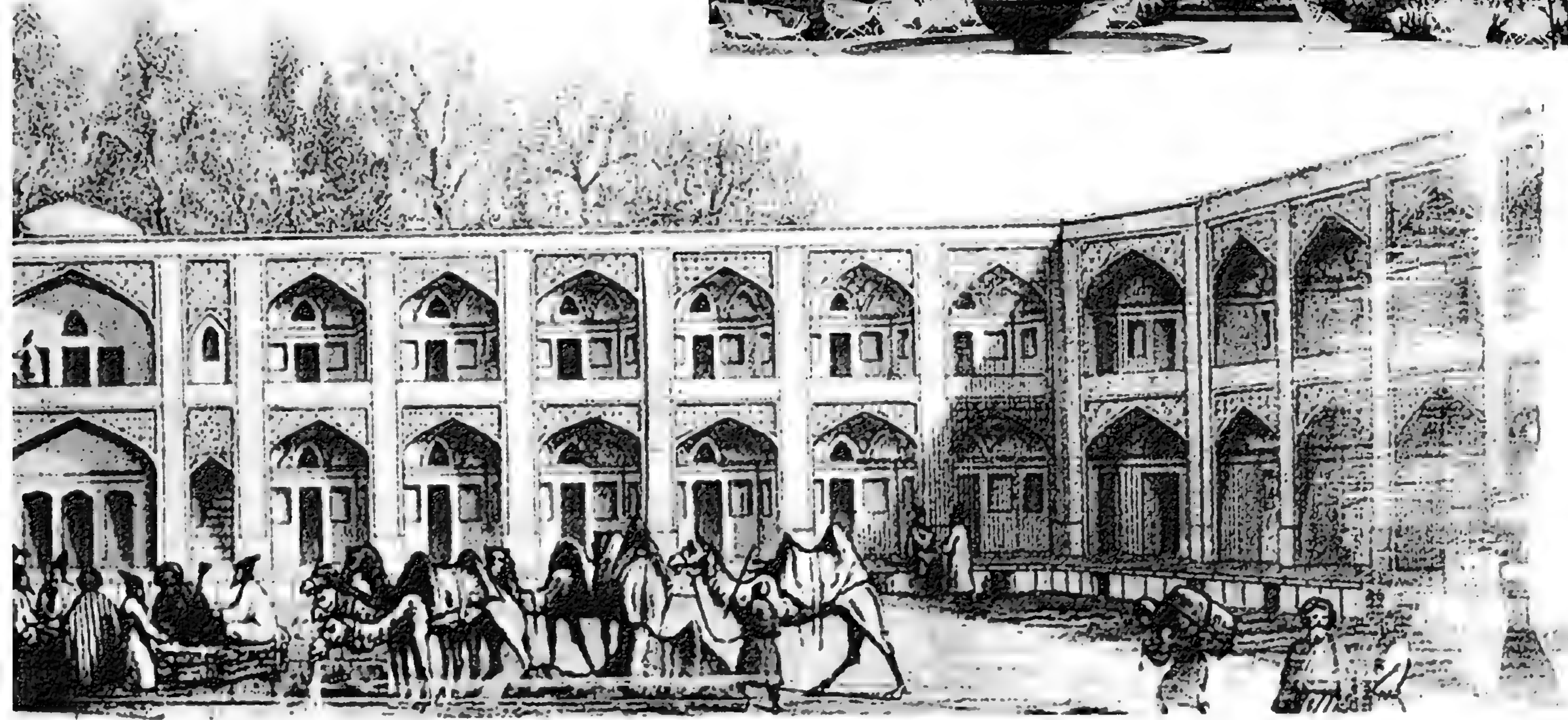
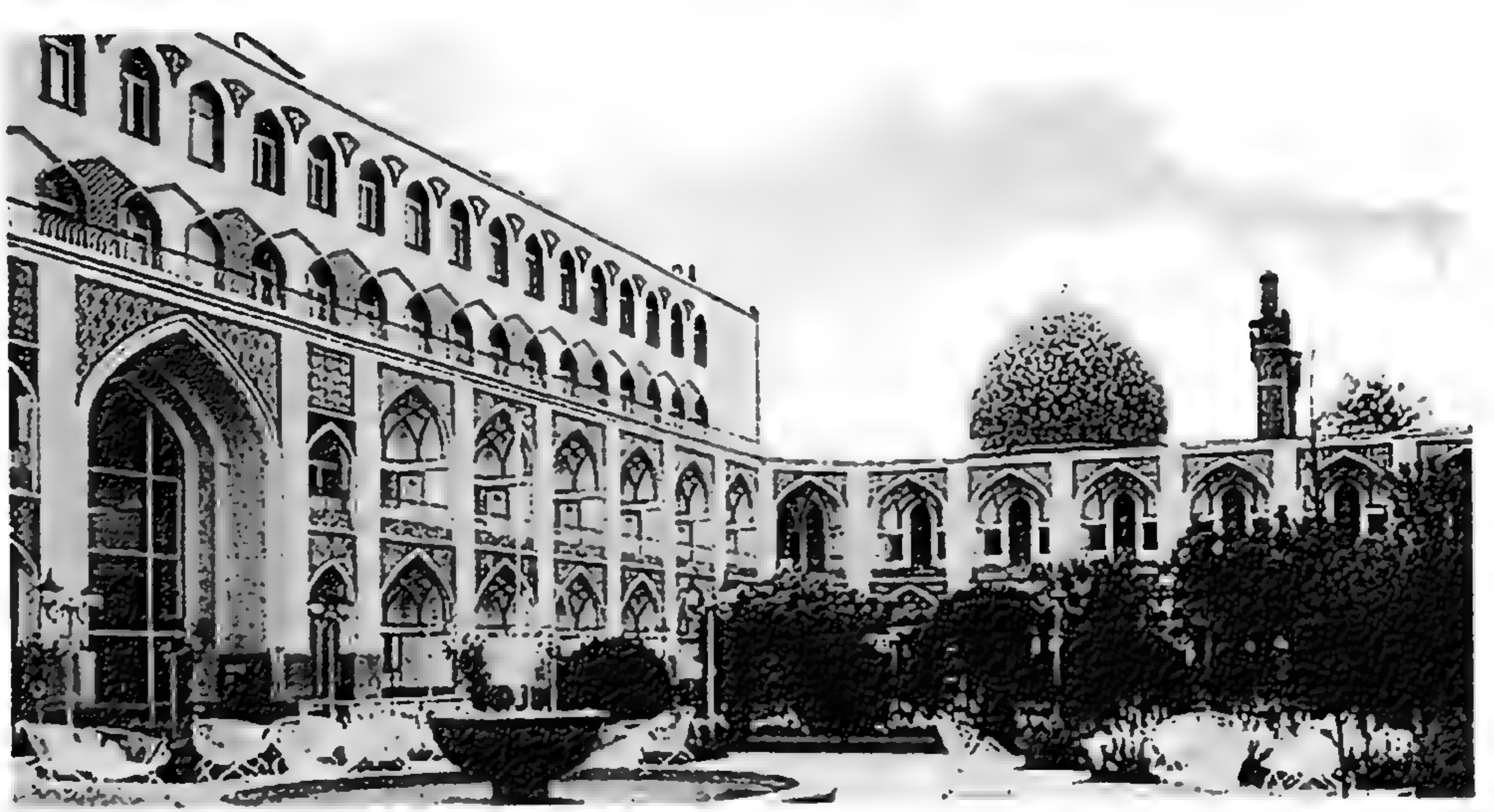
أنشئ هذا القصر في القرن الحادي عشر الهجري، وكان في زمانه من نوادر المباني وله ستة طوابق لكل منها زخارف فنية خاصة، ويتميز الطابق الثالث بشرفة جميلة وحوض نحاسي وصالة استقبالات زينت بأجمل أنواع الرسم والزخرفة الجصية، وفي الطابق السادس صالة موسيقى تضم زخارف جصية فريدة، وقد تمت الأعمال الفنية فيها على يد الأستاذ رضا العباسي الفنان الشهير في ذلك العصر.





قصر (سني قابو)  
في القرن الحادي عشر  
الهجري من نوادر المباني  
وزينت صالاته بأجمل  
الزخارف والمقرنصات.





## فندق عباسي

من أجل الحفاظ على أصالة المدينة وتراثها العريق تم تطوير أحد الخانات القديمة ورباطات المسافرين التراثية ليكون فندقاً عصرياً فخماً في قلب إصفهان النابض. انتشرت هذه الخانات في العهد الصفوي وكانت مراكز جميلة وواسعة

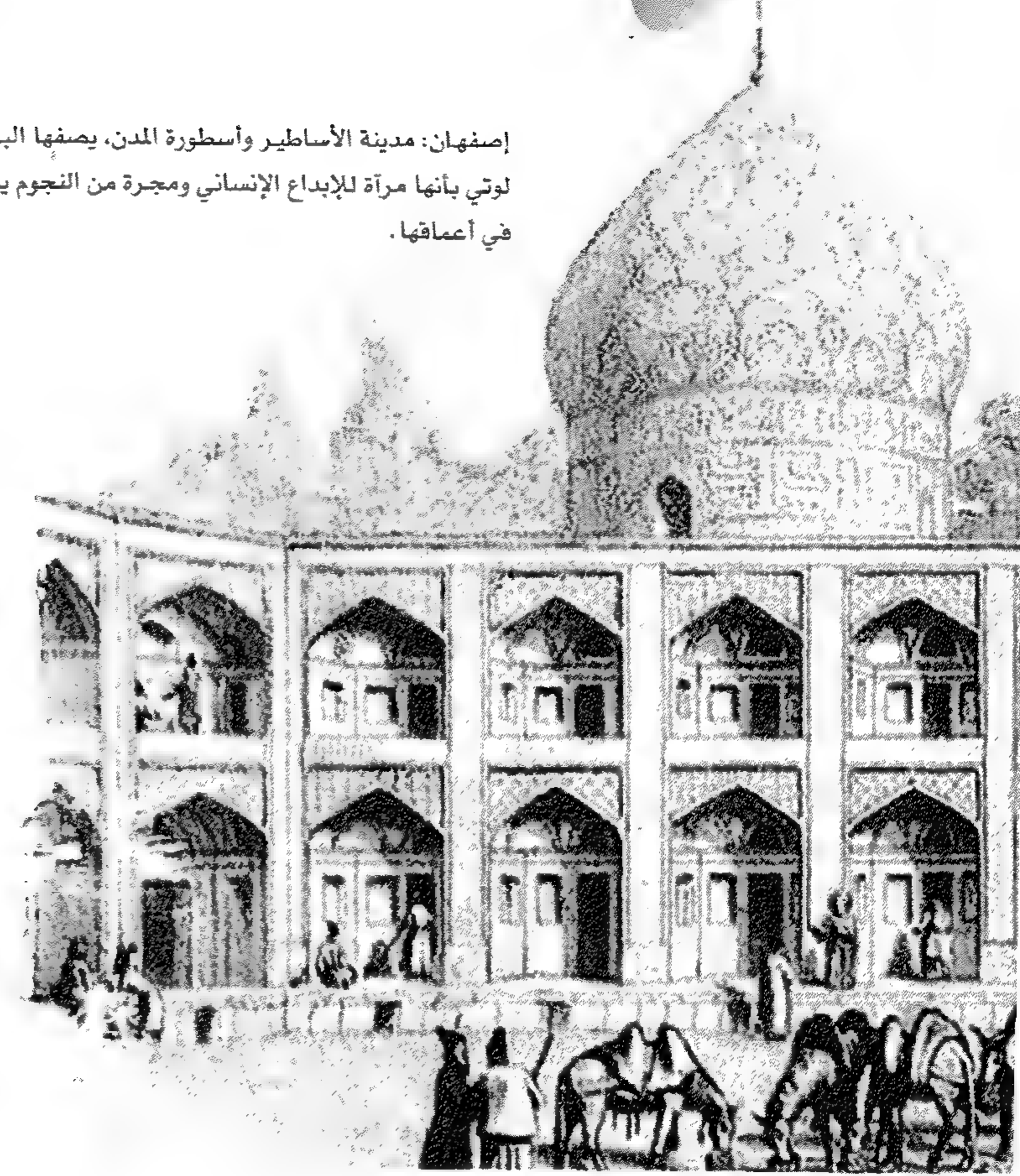


فندق العباسي: كنز ثمين يمكن للزائر أن يقرأ على جدرانه صفحات من تاريخ الحضارة الإسلامية.





إصفهان: مدينة الأساطير وأسطورة المدن، يصفها الباحث الفرنسي لوتي بأنها مرآة للإبداع الإنساني ومجرة من النجوم يستحيل التوغل في أعماقها.



عمليات الصيانة التي شهدتها هذا الخان القديم الجديد خلال نصف القرن الماضي ساهمت في الحفاظ على زخارفه وطرازه المعماري بعد أن اندثرت العشرات من هذه المنازل الفخمة التي كانت تعج بها إصفهان وانهارت بسبب الإهمال أو نتيجة استبدالها ببنيات عملاقة.

يعتبر فندق عباسي اليوم كنزاً ثميناً يمكن للزائر أن يقرأ على جدرانه صفحات من حضارة هذه المدينة التاريخية ويشاهد في ممراته زخارف ومقرنصات العصر الصفوي بتشكيلاتها الرائعة ليتحول الفندق إلى متحف فني رائع.

وتبذل المؤسسات السياحية جهوداً حثيثة من أجل الحيلولة دون انهيار بقية الخانات ورباطات المسافرين وإنقاذها من الضياع والدمار.

لنزول المسافرين القادمين من بقاع العالم المختلفة. وجاء إنشاؤها من أجل تطوير السياحة وتنمية السياحة التجارية في إصفهان. بني فندق عباسي في عهد الشاه سلطان حسين الصفوي (١٦٩٤ - ١٧٢٣م) بجوار شارع «جهارباغ» وبعد إجراء التعديلات والإصلاحات اللازمة تم إعداده ليكون نزلاً للسواح يستمتعون من خلال التجوال في أروقته بجماليات الفن الإصفهاني وإبداعاته، حيث يضم ٢٣٠ غرفة وجناحاً إلى جانب العديد من المطاعم والصالات وقاعات الضيافة الفخمة.



شقة نهر زائنده من ناحية بطنه كابلاندا





## مزارات ويساتين

تحتضن إصفهان العديد من المزارات الدينية الهامة، أهمها مجموعة «تخت فولاد» حيث تضم مثنوى العديد من الأنبياء والأولياء الصالحين وتعتبر ثاني أكبر مقبرة للشيعة في العالم.

وهناك مزار الشهداء الأبرار الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل استقلال ورفعة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ولا سيما إبان الحرب المفروضة ويهرع الزوار لزيارة أضرحتهم واستلهم المعنويات من صمودهم وشجاعتهم.

كما نجد العديد من البساتين والحدائق الغناء كمجمع الأزهار (باغ كلها) وحديقة البلابل والطيور (باغ برندكان) والعشرات من المتاحف والمراكز الفنية والعلمية التي لا يسعها هذا الكتاب الموجز.



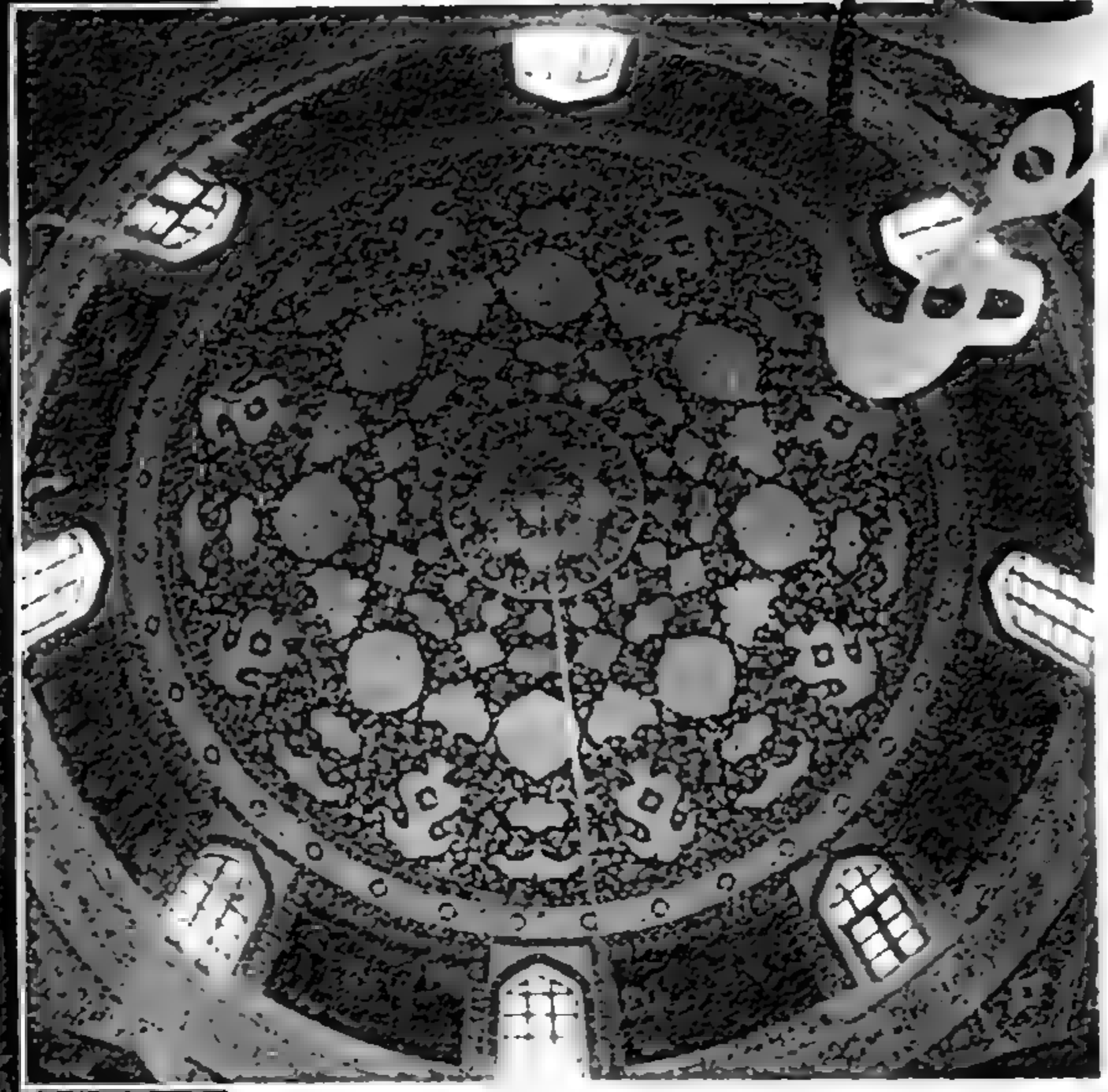
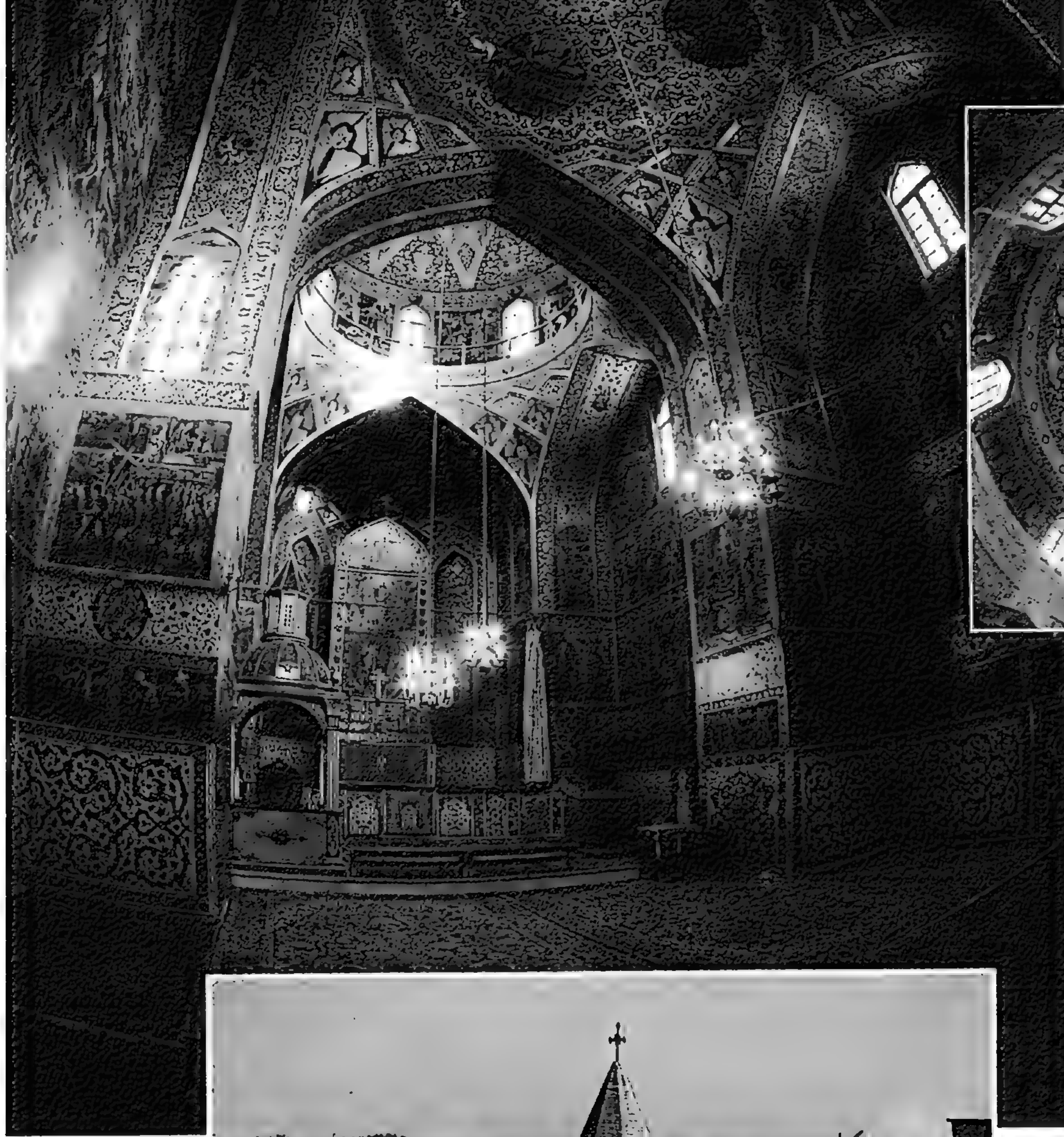




ساحة (نقش جهان)، ميدان الإمام الخميني (ره)

هي ساحة أثرية جميلة كانت ولا تزال مركزاً للمدينة وتعد إحدى أكبر وأجمل ساحات العالم، يبلغ طولها حوالي ٥٠٠ متر وعرضها ١٦٠ متراً وحولها حوانيت متساوية الحجم والشكل في طابقين وتحيط بها الأماكن الأثرية الفريدة الأربعة، وهي قصر (عالي قابو)، مسجد الإمام الخميني (ره)، مسجد الشيخ لطف الله العاملي وبوابة السوق المشهورة بـ (قيصرية). وكانت تقام فيها مسابقات الرماية ومباريات الكرة والصولجان المعروفة اليوم باسم البولو، وكان الملوك الصفويون يتفرجون على الألعاب والعروض العسكرية من شرفة القصر وتتخذ الساحة في الوقت الحالي مكاناً يحتشد فيه الجمهور في الاحتفالات والمناسبات الدينية والقومية، وتقام فيها صلاة الجمعة في كل أسبوع، كما تعد مركزاً لشراء الصناعات اليدوية وموئلاً لكل السواح والزوار حيث لعبت دوراً حاسماً في حياة المدينة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتحتضن أهم المعالم الأثرية والتاريخية.





### متحف وكنيسة فانك

وفر سلاطين الحكم الصفوي الأمن وحرية ممارسة الطقوس الدينية لكل الأديان السماوية والطوائف ومنها الأرمن من خلال الأحكام والفرمانات التي أصدروها. وكان من ضمن سكان (جلفا) تجار وخبراء ذوو معرفة بعلوم ذلك العصر وفنونه.

وقد أنشئت في منطقة (جلفا) التي تعد الآن جزءاً من مدينة إصفهان. عدة كنائس منها كنيسة «فانك» التي تعتبر من أجمل كنائس إيران، وجمعت في داخلها بين فني البناء الإيراني والأوروبي. وتوجد في مصلى الكنيسة زخارف فنية من الرسوم والفنون الجصية والتذهيب.



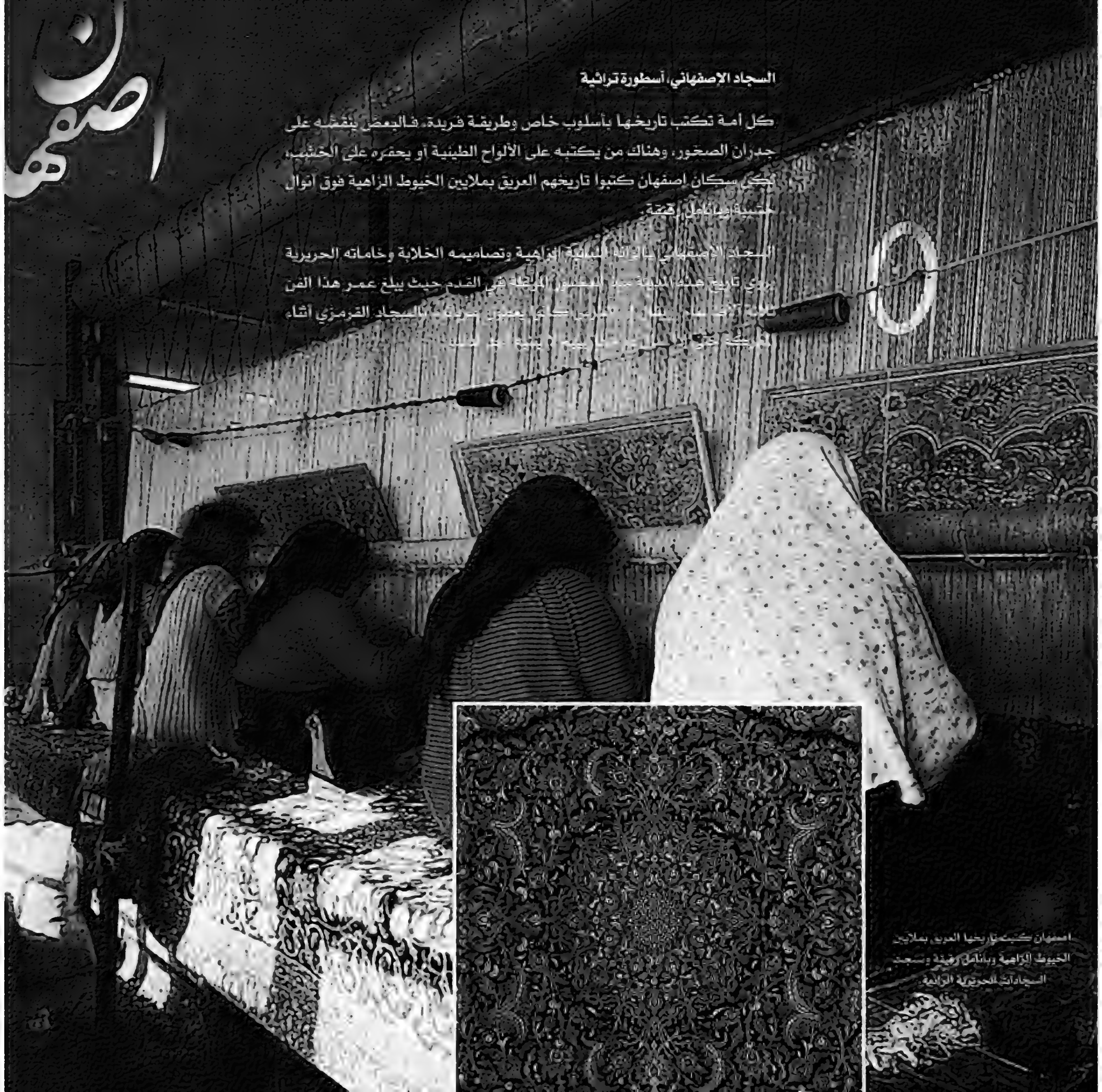
لا تزال في  
إصفهان نواقيس  
الكنائس التي  
تعايق السماء



## السجاد الاصفهاني، أسطورة تراثية

كل أمة تكتب تاريخها بأسلوب خاص وطريقة فريدة، فالبعض ينقشه على جدران الصخور، وهناك من يكتبه على الألواح الطينية أو يحفره على الخشب، فكان سكان اصفهان كتبوا تاريخهم العريق بملايين الخيوط الزاهية فوق أنوال الخشب والحرير.

السجاد الاصفهاني بالذات، الذي يمتاز بالزاهية والخصائص وتصاميمه الخلابة وخاماته الحريرية، من تاريخ هذه المدينة أحد العصور المشرقة في القدم حيث يبلغ عمر هذا الفن في السجاد الاصفهاني أكثر من 500 عام، كما يعتبر أحد أهم السجادات القومية أثناء حكم الدولة الصفوية في إيران.



اصفهان تكتب تاريخها العريق بملايين الخيوط الزاهية وبأنامل رقيقة وسجدة السجادات المحورية الزاهية





ويقتبس السجاد الإصفهاني نقوشه وتصاميمه من التراث الفارسي العريق والأساطير الشعبية، وتعتبر فترة حكم الملوك الصفويين هي العصر الذهبي لحياكة السجاجيد حيث كانوا منهمكين ببناء القصور والمساجد والمعاهد العلمية التي تحتاج لسجاد يزين أرضيتها، كما أن انفتاح إيران على العالم الخارجي ووفود العديد من الأمراء والتجار عليها وإهداء السجاد إلى الملوك الأوروبيين ساهم في ازدهار هذه الصنعة، ويعد اكتشاف أوروبا لمواطن الجمال في هذا السجاد أشبه باكتشافها لطريق التوابل، فقد انتشرت المفروشات التي تحمل توقيع الفنان

المبدع «رضا عباسي» في أسواق فينيسيا وجنوه وغيرها من المدن الأوروبية، وتشير الإحصاءات إلى أن هناك أكثر من مليوني أسرة تمارس مهنة حياكة السجاد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وهناك حوالي عشرة ملايين حائك يعتمدون على حياكة السجاد في تأمين معاشهم، وقد تم حياكة أضخم سجادة في التاريخ يبلغ حجمها ٥ آلاف متر مربع لمسجد السلطان قابوس في عمان.

يستلهم السجاد الإصفهاني ألقه من نهر «زاينده» الذي يتغلغل في شرايين المدينة ليسقيها من مائه العذب، حيث تتشابك خيوط

الحرير البيضاء ممتزجة مع خيوط الصوف حتى تكتسب السجادة نعومتها. تصاميم السجاد الإصفهاني مقتبسة من زخارف القيشاني الذي يغطي جدران المساجد وهي تشتق نقوشها من أزهار العباسي التي تزين ضفاف النهر، ويكن الإيرانيون الاحترام والتقدير للسجاد ويتقادون دوسه بالأحذية لعلمهم بالجهد المضني المبذول لنسجه.

إصفهان المثقلة بالتاريخ تشم أريج بساطتها وأنت تعبر الجسور الحجرية، يسمونها «نصف جهان» أي نصف العالم في حين أنها عالم متكامل، فهي مدينة الجمال الذي لا يضاهي والسحر الذي لا يتصوره بشر.





## مدينة الأساطير وأسطورة المدن

كانت اصفهان منذ القدم مدينة عريقة وشامخة فصاعف سموها بعد الفتح الإسلامي في عام ٣١ للهجرة حيث فتحها سيف بن عميرة من بني هاشم وأرسلها في القرنين الرابع والخامس للهجرة في عهد الدولة إلى مرحلة متطورة من الحضارة وأصبحت مركزا للعلوم الدينية والأدبية والفلسفية وكانت تضم مكتبة ضخمة وهامة. وفي هذه الفترة بدأ العالم والخبير الإيراني الشهير ابن سينا دروسه ومحاضراته وتولى الوزارة. كما زار اصفهان في عام ٤٤٤ للهجرة الخكيم والساجر الإيراني ناصر خسرو ووصف سياستها الخضراء وقبائها البلازوردية التي تميزها بمساحدها مثل صلات مؤمنة تصاعد نحو السحب. مؤكدا على أنه لم ير في أرجاء إيران مدينة أجمل وأضخم من اصفهان.





استطاع عاشق قمة مجدها وسموها خلال المهددين السلجوقي والصقوي  
 حيث كانت عاصمة للبلاد وتفتي بيهاتها العشرات من الشعراء بقصائد غراء  
 منهم الخاقاني وكمال الدين اسماعيل واحتضنت كبار الفلاسفة  
 والحكماء أمثال الملا صدرا الشيرازي والملا محمد باقر المجلسي والشيخ  
 النبهاني العاملي وغيرهم.

والطالقا من أي انتم لا تقوم عند عاتق هذه المدينة قصرات عجيبة  
 ومصائب خبيثة مينا محرم القول في القرون المتتالية ومجارات قديم تلك في  
 البحر القدر النجدي في بحر كز الذي كان يظن ان كل ما واستقامت  
 بسببها بعدل ساعد القضاة الذين هم الخليفة الخار (الذي كان) في القرون القديمة







### إصفهان تعيش ألفيتها السابعة

بينت عمليات التنقيب الأثرية في هضاب إصفهان أن إنسان ما قبل التاريخ كان يقطن هذه البقاع حيث كانت إحدى مراكز الحضارة الإنسانية. وتشير الدراسات التاريخية إلى أن الإنسان كان يستوطن إصفهان منذ الألف الخامس قبل الميلاد وأن تنوع الآثار المكتشفة من تلك الحقبة يدل على الرقي الحضاري والثقافي للمنطقة ويبين إنها تعيش اليوم ألفيتها السابعة.



خلال رحلة هذه المدينة يمكننا التعرف إلى التطور العمراني الحاصل خلال القرون الخمسة المتصرمة في مجال النقوش على الخشب والأرابيسك والفسيفساء. ومع أن العديد من المعالم التاريخية لعصور ما قبل الإسلام قد اندثرت إلا أن الأوابد الإسلامية ولاسيما إبان المهديين السلجوقي والصفوي لا تزال شامخة تتحدى عاديات الزمن.

زارها الرحالة الإيطالي «بييرو دولاواله» إبان العهد الصفوي وكتب عنها هذه الأسطر: «في بلاد الشرق لا يمكن أن تقارن أي مدينة بإصفهان. إنها تتساوى مع القسطنطينية في كثير من الأمور بل ويمكن القول بجرأة إنها تتفوق عليها».

جان شاردون الرحالة الفرنسي الشهير زار إصفهان في القرن الحادي عشر للهجرة وكتب يقول: «إصفهان وضواحيها عاصمة إيران وأحدى أكبر مدن العالم».

### إصفهان في مرآة المفكرين

تعد مدينة إصفهان بتاريخها العريق وأوابدها الأثرية إحدى أشهر المدن في العالم. يقول عنها المفكر والكاتب الفرنسي المعروف أندريه مالرو: «هناك مدينتان فقط في العالم يمكن مقارنتهما بإصفهان هما فلورنسا وبيكين».

ويصفها الباحث الفرنسي بيتر كوتي بأنها ليست مرآة تمكس تاريخ الحضارة القديمة فحسب، وإنما مرآة ناصعة للأبدان الإنسانية وهي لوحدتها مجرة من النجوم يستحيل التوغل في أعماقها السحيقة والمدهشة.







### العصر الذهبي

لا نذيع سرّاً إذا قلنا إن إصفهان عاشت خلال العهد الصفوي عصرها الذهبي حيث إن أعظم المساجد وأوسع المدارس وأكبر الجسور وأضخم الأسواق بنيت في هذه الفترة وأن التطور العمراني والازدهار الحضاري والإبداع الفني وصل إلى قمة مجده وسموه في هذا العهد حيث شمر البناؤون عن سواعدهم فأقاموا أروع المساجد وأطلق الفنانون العنان لريشهم ورسوموا أجمل اللوحات والمنمنمات التي خلدت إصفهان.





إصفهان بتراتها العريق والمدعش، بأبنيتها وأوابدها التاريخية تحتضن العشرات من المساجد والكنائس.

## إصفهان، مظهر تعايش الأديان

احتضنت إصفهان خلال عمرها الطويل أبناء الأديان الإبراهيمية من اليهود والنصارى والمسلمين حيث عاشوا بوثام وتسامح واحترام متبادل ولا يزالون حتى اليوم، فالجميع يمارس طقوسه بكل حرية وتفاهم. كنائس وصوامع الطائفة الأرمنية في إصفهان كانت مركزاً لتخريج القساوسة والبطاركة وتضم اليوم متحفاً ومكتبة تجمع نواذر المخطوطات الدينية المسيحية التي لا تقدر بثمن، فبعد سبع سنوات من تهجير الأرمن إلى إيران أمر الشاه عباس الصفوي في عام ١٠١٤هـ بمنح أراضي منطقة جلفا لهؤلاء المبعدين وخلال فترة قصيرة أنجزوا بناء ٢٤ كنيسة كان أهمها وأكبرها صومعة (المنقذ المسيح) أو كما تعرف اليوم باسم فانگ.



## كرامة اسطنبول واستراتيجيات

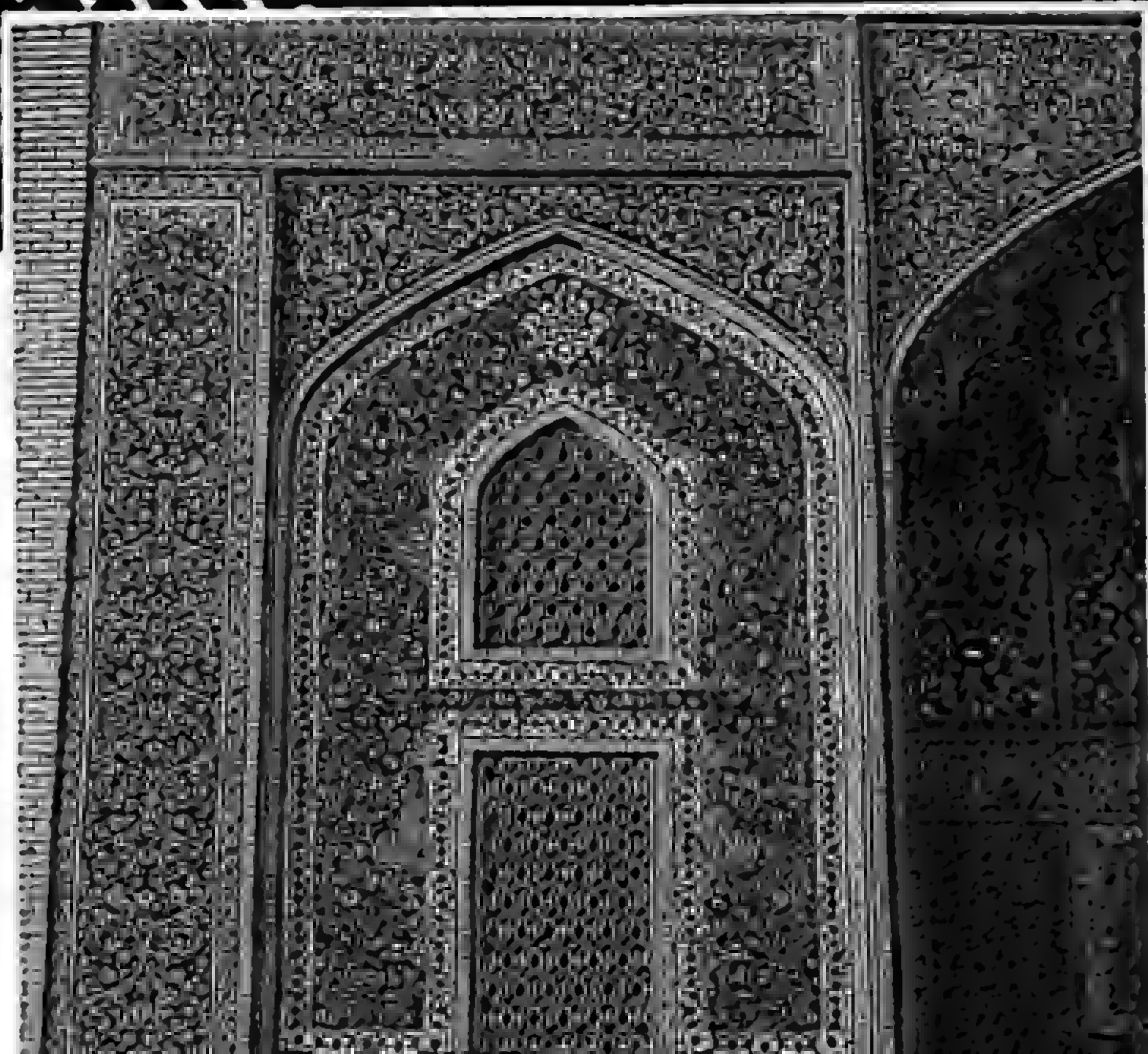
من أجل تعزيز تفاعل المدن والمناطق المحيطة بها، استحوذت استراتيجيات  
الإقليمية ودراسة الكويت وحل في إطار الاستراتيجية حقائق طارئة وهي  
بلدية استبيان ثم التوقيع على اتفاقية التوأمة والمواكبة بين استراتيجيات  
والكويت، وتهدف الاتفاقية إلى تشجيع التزاوج بين سكان البلدين  
وتوثيق عرى الصداقة بين المواطنين وتبادل الخبرات المعمارية  
والعلمية والتطبيقات التقنية وإيجاد الخبراء للمساهمة في الحفاظ  
على النسيج العمراني للمدينة ودعم عمل حمل حماية البيئة العامة من  
التلوث والحفاظ على توازن الموارد الطبيعية وتكثيف التوجلات

الجوية



ساحة نقش جهان من أكبر وأجمل  
ساحات العالم وتحيط بها الأماكن  
الأثرية الفريدة ومعارض السجاد  
والصناعات اليدوية





البلدين، كما تؤكد اتفاقية التآخي على بذل كافة الجهود من أجل ضمان استمرارية التعاون الإيجابي بين المدينتين وتوفير الأرضيات المناسبة لتبادل الزيارات على مستوى اللجان المتخصصة والخبراء وتبادل المعلومات والخبرات العملية في مجال العمل الفني والهندسي والمعماري والتخطيط الإداري.

وهناك اتفاقيات توأمة موقعة بين إصفهان والعديد من المدن العالمية منها: هافانا (كوبا) وبرشلونة (إسبانيا) وسانت بطرسبورغ (روسيا) وشيان (الصين) وفلورنسا (إيطاليا) وفرايبورغ (ألمانيا).





### أسواق إصفهان: أغنى أسواق العالم التراثية

أنشئت بوابة (قيصرية) في الجهة الشمالية لساحة (نقش جهان) في عهد الشاه عباس الأول، وعلى جبهتها أحد أجمل الرسوم المتعلقة بالعهد الصفوي. كما أنها أحد أجمل أسواق العالم، حيث كانت في الفترة الصفوية مركزاً لبيع البضائع الثمينة والأقمشة الغالية.





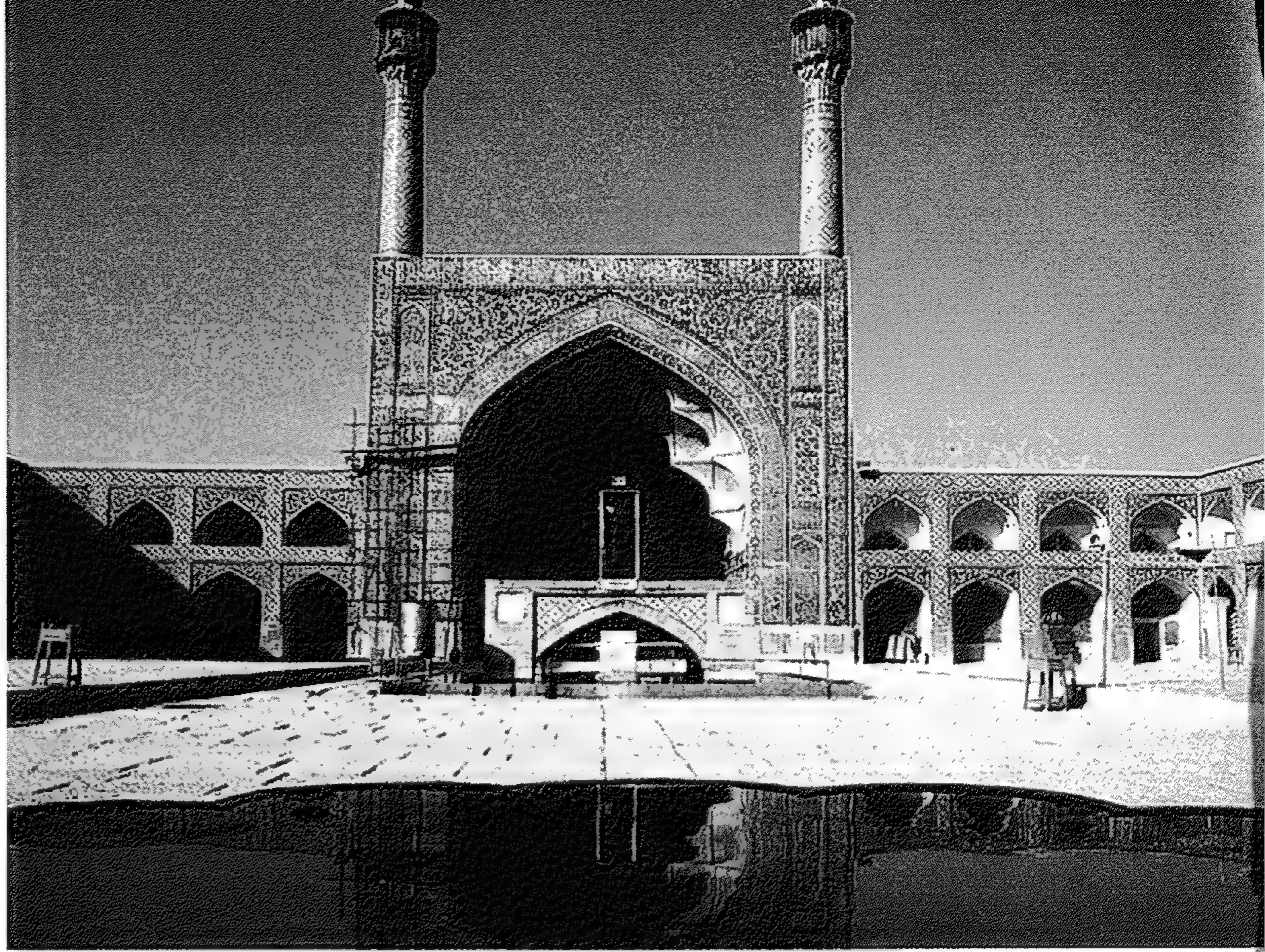


تعتبر أسواق إصفهان من  
أكبر الأسواق الإيرانية  
والإسلامية وتتفرع إلى  
أسواق متعددة وتتفرّد كل  
منها بسلعة خاصة.

تعتبر هذه السوق من أكبر الأسواق الإيرانية وأطولها، وتتفرع إلى أسواق  
متعددة تتفرّد كل منها بسلعة خاصة تشد الزبائن بجودتها وجمالها،  
فمنها الصناعات اليدوية، المصوغات الذهبية والفضية، السجاد، الأحذية  
وغيرها، ويستغرق التجوال في هذه الأسواق ساعات وساعات.

وكان أهالي القرى والأرياف المجاورة يجلبون محاصيلهم ومنتجاتهم في  
أحد أيام الأسبوع لبيعها على الزبائن في السوق.





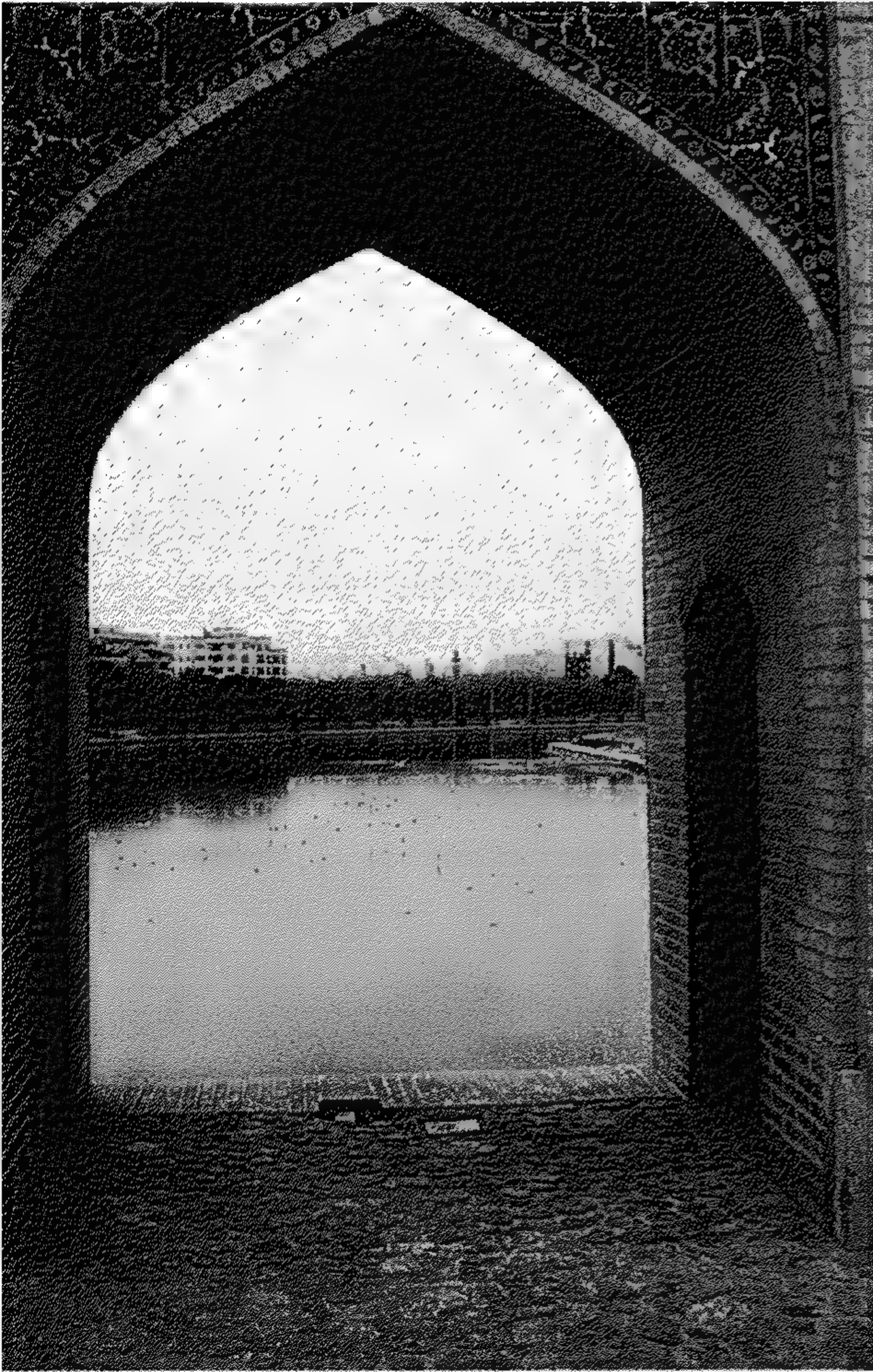
## جامع إصفهان العتيق

هو أقدم مساجد إصفهان والذي بني في السنوات الأولى من القرن الثاني الهجري، ثم تحول إلى بناء أكبر في القرن الرابع الهجري، ويرجع تاريخ معظم الفنون المعمارية المستخدمة فيه إلى فترة ملوك السلاجقة.

وتتجلى الدقة والمهارة الفنية في استخدام الطابوق لخلق الأشكال والنقوش في الوجوه الداخلية والخارجية لقبتي المسجد اللتين تسميان بـ(قبة نظام الملك وقبة تاج الملك). ومن أجمل ما في المسجد المحراب الجصي المزخرف المنقطع النظير ويعود تاريخ بنائه إلى فترة السلطة المغولية، ويدل كل ما في المسجد من زخارف القيشاني والخطوط البنائية والمقرنصات والكتابات التي كتبت بالخط

الكوفي وخط الثلث على الجهود التي بذلها الفنانون الإصفهانيون وحبهم الإلهي في بناء المسجد، وفي الحقيقة يمكن اعتبار هذا الجامع العتيق قاموساً معمارياً وأثراً تاريخياً وثقافياً وفنياً نفيساً لمدينة إصفهان، وهذه القيم هي التي تفرض علينا الاهتمام بالجامع وصونه كواجب ديني وقومي وثقافي.

وقد بنى هذا الجامع على يد الوافدين العرب من سكان إصفهان على أنقاض معبد النار المهدم في القرن الثاني الهجري وتبلغ مساحته ٢٢ ألف متر مربع ويضم كنوز الزخارف والفنون والأرابيسك الإيراني على مر العصور التاريخية. يحتوي الجامع العتيق على ٤٨٤ عين ماء والعديد من الأروقة والقبب وسقف المسجد العالي لا يركز على أعمدة تسنده. شهد الجامع العديد من عمليات الترميم ولا يزال يحتفظ بجماله الأخاذ.







جسر خواجو (الخواجه)

وهو من أجمل جسور إصفهان تم وضع الحجر الأساس لهذا الجسر خلال العهد التيموري وتم بناؤه في عام ١٠٦٠ هجرية بقرار من الشاه عباس الصفوي وأنشئ في تصميمه القديم لعدة أغراض: كان القسم العلوي له مخصصاً للمرور السريع، بينما كان القسم السفلي خاصاً للسير الهادئ والفسحة والتفرج. وبني أسفل الجسر كله من الصخور، ويمكن التحكم في مقدار الماء الذي يعبر من قنطرة بواسطة قطعات ضخمة من الخشب تعمل كسدود، فإذا انسدت القناطر كاملة، تتكون بحيرة صغيرة في الجانب الغربي للجسر، وتوجد في الجانب الشرقي مدرجات للاستجمام والاستمتاع بمنظر الطبيعة الخلابة والاستماع إلى خرير الماء المتدفق. وفي وسط الجسر وفي الطابق الثاني عمارة جميلة زينت جدرانها باللون الذهبي والنقوش الجميلة عبر الفترات المختلفة، وكانت تستخدم لإقامة الضيافات ومراسم الشرف. كان يسمى الجسر في العهد الصفوي بالجسر الشاهي ثم أطلق عليه جسر خواجو نسبة إلى الحارة التي يطل عليها الجسر. يبلغ طوله ١٣٣ متراً وعرضه ١٢ متراً ويعتبر من أجمل مناطق التزه في المدينة.





کتابخانه خواجه نصیرالدین طوسی

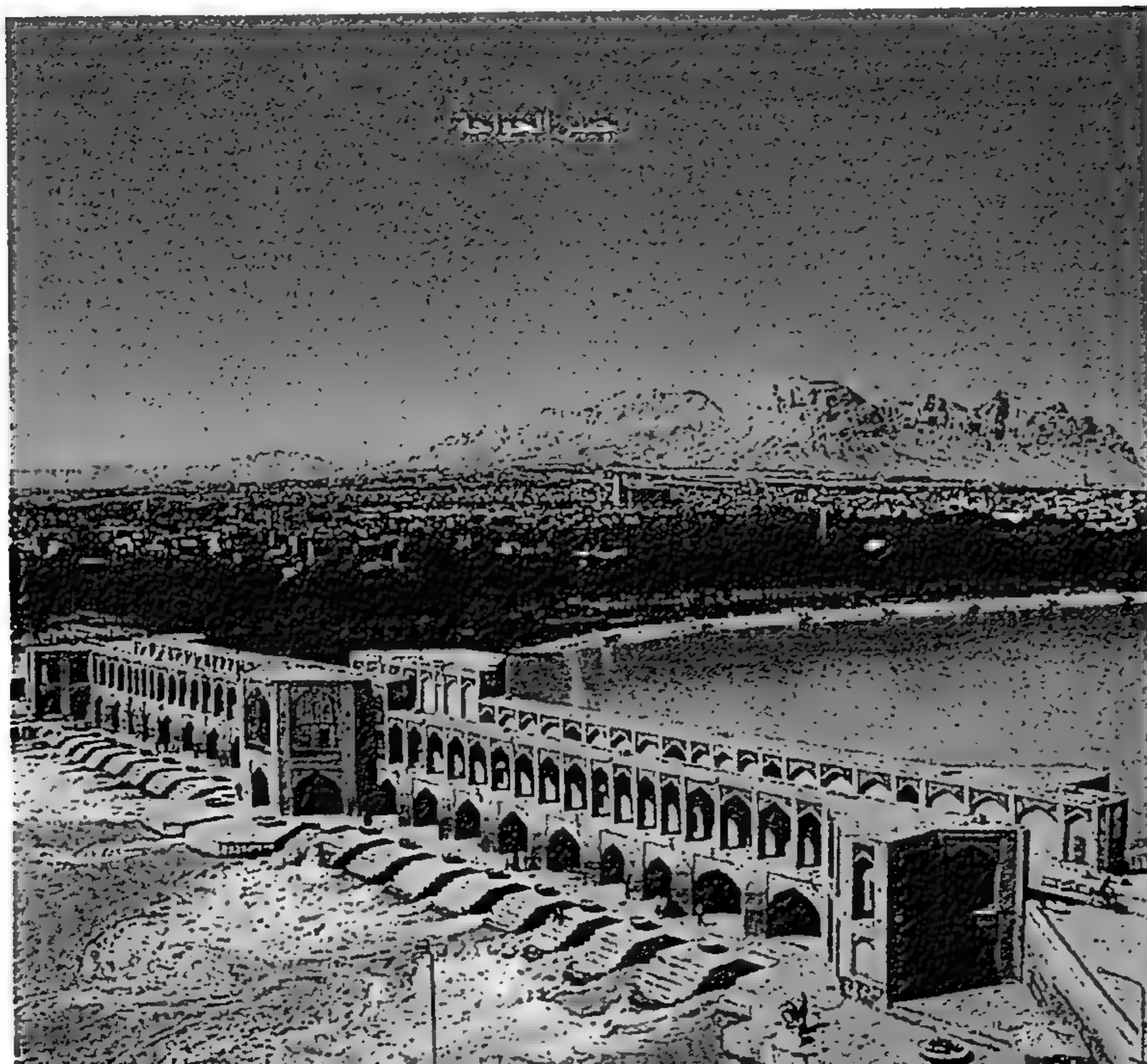
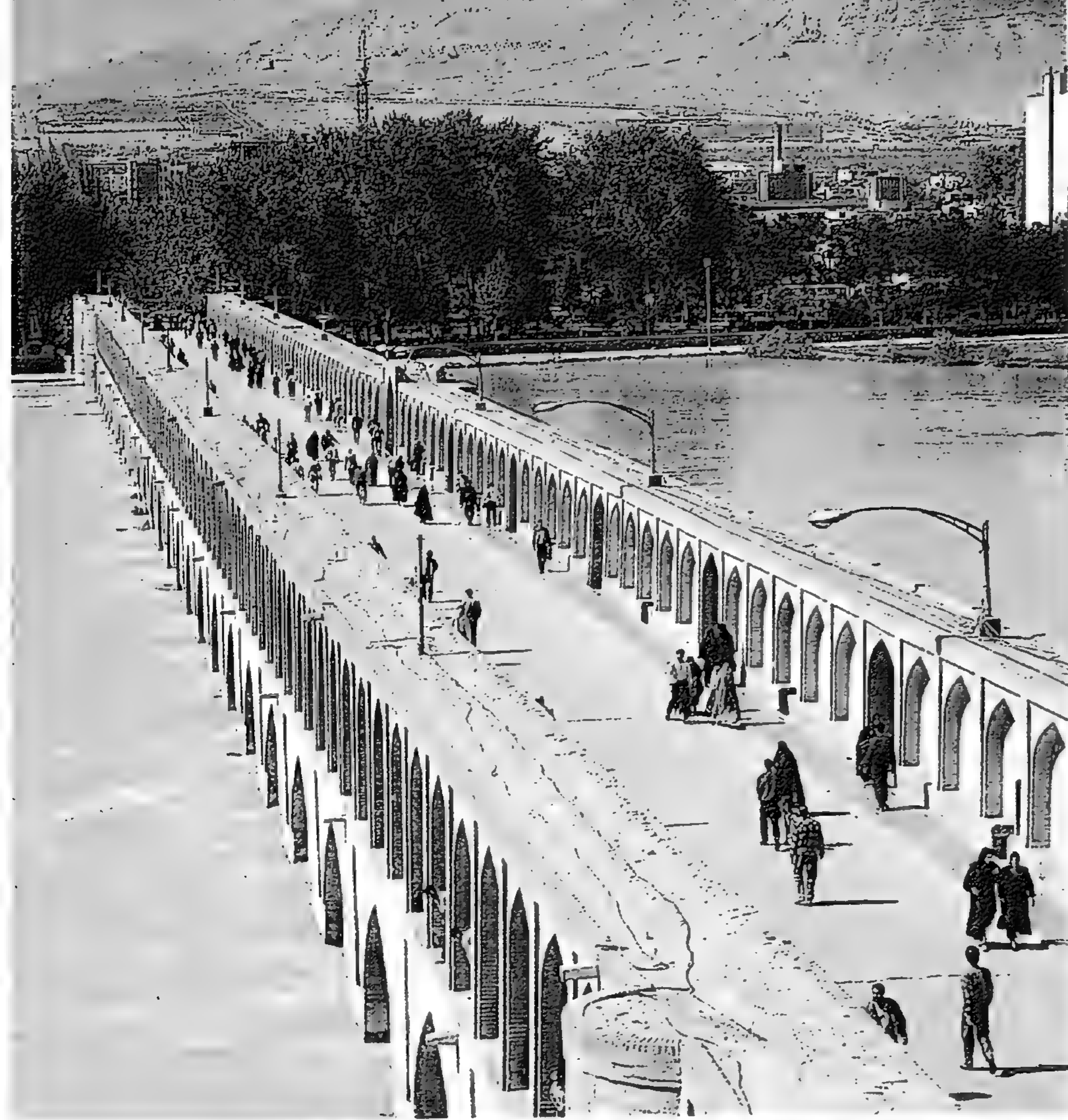


## زاینده، النهر الولود الفیاض

طالما أن الحديث عن إصفهان يثير الشجن فلا يمكن أن ننسى دور نهر زاینده الخالد الذي يسقي هذه المدينة بمائه العذب ويجعلها حية تقارع عاديّات الزمن، إنه نهر ينبع من أعماق التاريخ ليروي أزهار هذه العاصمة وأشجارها اليانعة ويدور في حاراتها القديمة صباح مساء بحثاً عن زنبقة عطشى يعيد لها الحياة.

إنها مدينة البساتين حين يصفها حافظ الشيرازي الشاعر الإيراني الكبير في القرن الثامن الهجري بيت يقول فيه: مع أني أرى مائة نهر أمام عيني إلا أن نهر زاینده وبستان «كاران» لا يضاهيهما شيء.

إنها حقاً مدينة الفصول الأربعة، ففي بداية الربيع وعيد النيروز (٢١ مارس) ترى الأشجار المزهرة إيداناً ببداية هذا الفصل، وما هي إلا ثلاثة أشهر حتى يطلع الصيف بحراراته ولمجرد بدء الخريف تتساقط الأوراق وهكذا يمكن تمييز الفصول الأربعة عن بعضها، وفي كل منها لإصفهان طابع متميز وذكريات لا تنسى، كأنها تحمل أنساماً من الجنة بنقاء هوائها وصفاء سمائها، إنها مدينة النور فالشمس تشرق فيها أكثر من ست ساعات يومياً على مدار العام.







### اليونسكو: إصفهان من المدن التاريخية السبع في العالم

وقد اعتبرت منظمة اليونسكو مدينة إصفهان من المدن السبع التاريخية في العالم وطالما أكدت على ضرورة الحفاظ على نسيجها العمراني واعترضت مؤخراً على بناء أبراج شاهقة حول ساحة نقش جهان نظراً للتشويه الذي تلحقه المباني الحديثة بتراث

المدينة العريق، مما اضطر بلدية إصفهان لهدم عدة طوابق من هذا البرج وتحقيق رغبة خبراء اليونسكو.

الاحتفالات بتتويج إصفهان عاصمة ثقافية للعالم الإسلامي لعام ١٤٢٧ متواصلة وتشهد المدينة ندوات دولية بحضور كبار المؤرخين لتسليط الضوء على مكانتها الحضارية.





### تضاريس متنوعة

تتمتع إصفهان بمناخ الفصول الأربعة حيث تتباهى بازدهارها طوال العام حيث يمكن مشاهدة ينابيع المياه المعدنية والأنهار والروافد والاستمتاع بالمناظر الطبيعية والسلاسل الجبلية التي تتسج سجادة خضراء تتخللها خيوط وخطوط صنعتها أيادي الأقدار والبشر، وهناك السهول الفسيحة والمصايف العامرة والكهوف المدهشة.

وتعيش المدينة عنفوان ربيعها خلال فترة شهرين من كل عام هما من منتصف إبريل / نيسان ولغاية منتصف مايو / أيار إذ يقوح أريج الأزهار في كل مكان وينطلق موسم إنتاج (ماء الورد) ويحلو التنزه في الحدائق الغناء، والتجول على ضفاف نهر زاینده، أما الفصل الثاني فهو من أواسط سبتمبر / أيلول حتى منتصف أكتوبر / تشرين الأول حيث المناظر الحريقة المدهشة لسحر النافطيس.

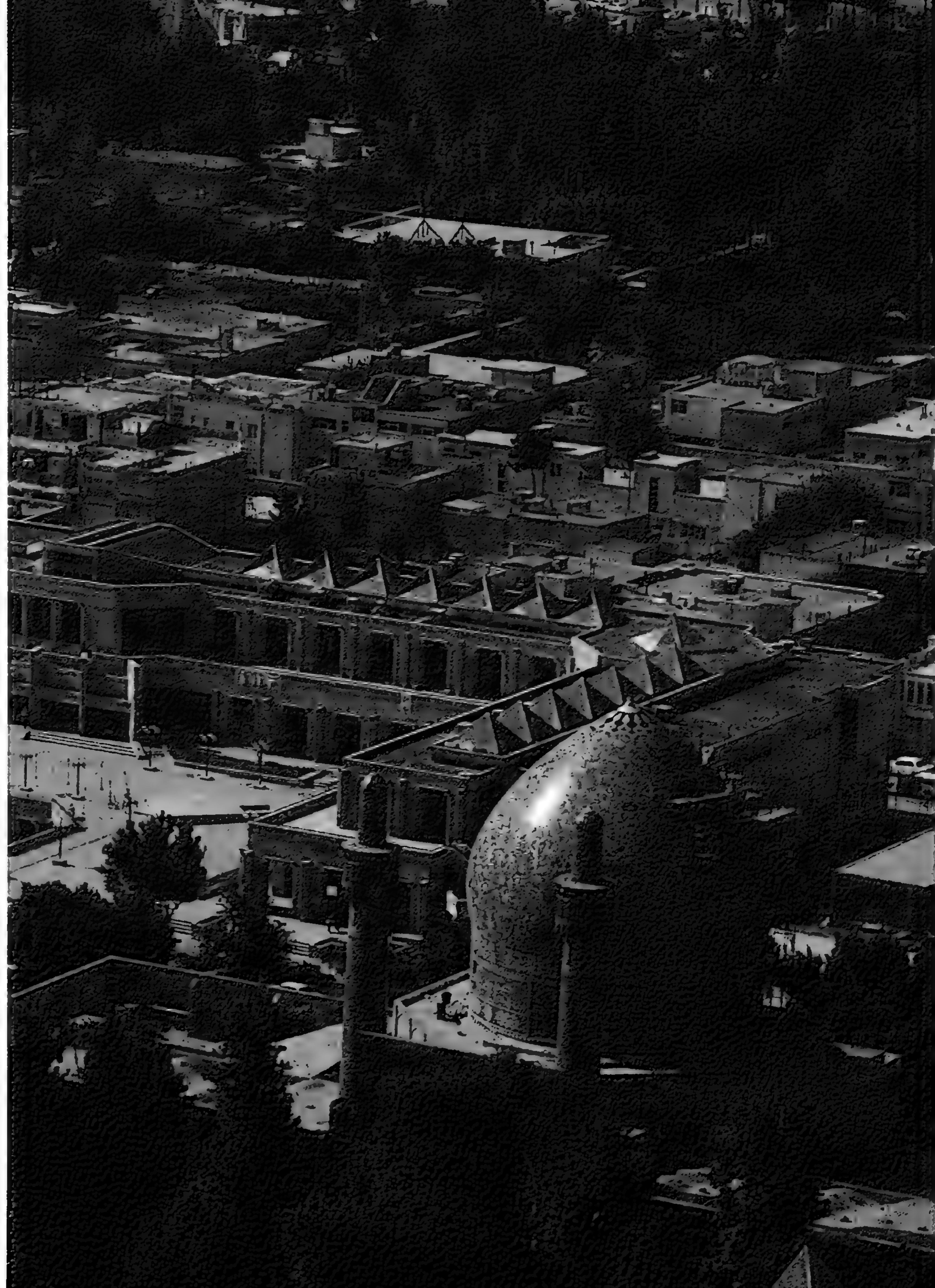


## مدرسة الإمام جعفر

الصادق (ع)

تعتبر مدرسة جهارباغ أو المدرسة السلطانية أو مسجد والد الشاه من أروع الأوابد الصفوية وآخرها حيث بنيت في عهد السلطان حسين آخر الملوك الصفويين. وقبة المدرسة من الناحية المعمارية تعد من أجمل قباب إصفهان بعد قبة مسجد الشيخ لطف الله.

وتعتبر أنواع الفنون المنجزة في هذه المدرسة حصيلة ما توصل إليه الفنان المبدع في العهد الصفوي. فمحراب المدرسة ومنبرها الرخامي ونوافذها الخشبية وجناح السلطان حسين، كلها من روائع الفنون العمرانية.





مبنى بلدية إصفهان في ساحة درواز دولت



إصفهان متعددة المواهب

صحيح أن إصفهان تحمل أرتا حضارتها طلائع  
الأجداد إلا أن أهلها اليوم لا يظهرون ذكاء ودهاء عم  
سبهم حيث استطاعوا أن يجعلوا من هذه المدينة

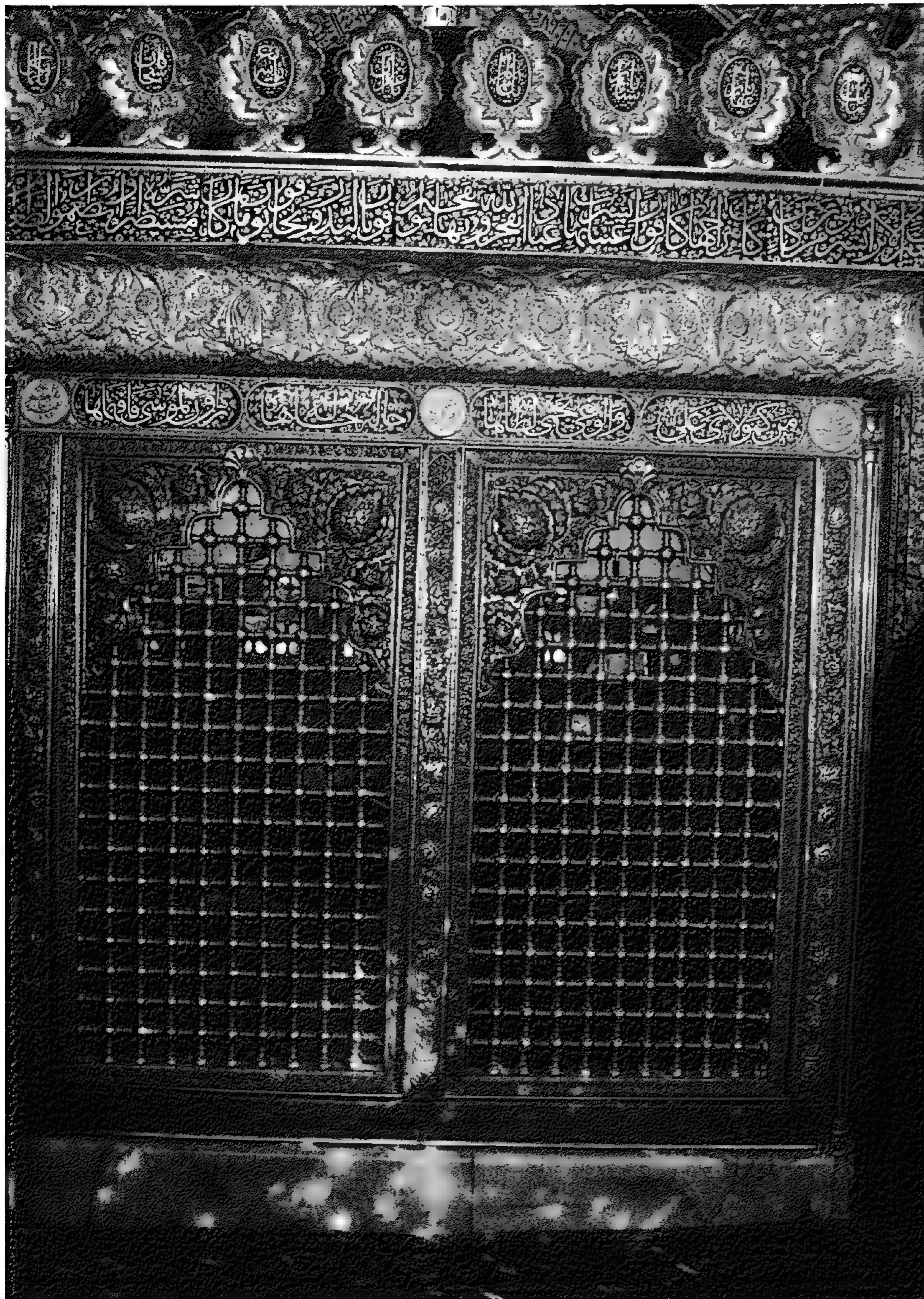
التراثية العريقة أحد أكبر المدن الصناعية  
والتكنولوجية في العالم الإسلامي حيث تضم معامل  
صهر الحديد والتولاد ومجمع إنتاج الطاقة النووية  
السلمية ومعدات الأجهزة الصناعية الثقيلة والمعدات  
الكهربائية والإلكترونية

### السياحة العلاجية

تعتبر المستشفيات الجامعية في إصفهان من أكبر  
المراكز العلاجية في إيران حيث تشتهر بأطبائها  
المتخصصين وكوادرها الماهرة وأسعارها  
التنافسية التي تمكن السائح والمصطاف أن يتنزه  
في المدينة ويحصل على العلاج والاستشفاء الراقي  
والأكاديمي بثمان زهيد.







# الصاحب بن عباد

أحد كتاب الدنيا الأربعة

بقلم، أ. د. محمد كاظم حاج إبراهيمي

أستاذ الأدب العربي في جامعة إصفهان







## الصاحب بن عباد

يعتبر الصاحب بن عباد منارة شامخة تفخر بها إصفهان فهو علم من أعلام القرن الرابع للهجرة الوزير الشاعر الذي جمع فرسان الأدب حوله حيث يؤكد الثعالبي أن عدد من التف حول الصاحب من الشعراء يربو على شعراء الرشيد الذي اجتمع ببابه فحول الشعراء كأبي نواس وأبي العتاهية وعشرات غيرهم.

هو إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الإصفهاني، أحد كتاب الدنيا الأربعة ووزير مؤيد الدولة ثم فخر الدولة، الملقب «بالصاحب» و«كافي الكفاة»، والمكنى بأبي القاسم الطالقاني ولأجل صحبته لابن العميد لقب بالصاحب فكان يسمى صاحب ابن العميد ثم سار عليه اللقب حين تولى الوزارة لمدة تفوق ثماني عشرة سنة.

ولد في شهر ذي القعدة سنة ٢٢٤ للهجرة بطالقان، وتوفي في شهر صفر سنة ٢٨٥ للهجرة بالري ثم نقل جثمانه إلى إصفهان، ودفن في قبة بمحلة تعرف «بباب درية» واليوم تسمى «ميدان طوقچی» أو «ساحة القدس» وهذه المنطقة كانت محلاً لتربية الدواجن وطيور الصيد ويعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام بقرون.





لم يكن للصاحب بن عباد من الأولاد غير بنت واحدة زوجها من الشريف أبي الحسين علي بن الحسين الحسيني فولدت منه ولداً سماه أبوه عباداً باسم جده لأمه، فلما أتت الصاحب البشارة بسبطه عباد أنشأ يقول:

أحمد الله لبشرى      أقبلت عند العشي  
إذ حباني الله سبطاً      هو سبط النبي  
مرحباً ثمة أهلاً      بسلام هاشمي  
نبوي علوي      حسني صاحب

ثم قال:

الحمد لله حمداً دائماً أبداً  
إذ صار سبط رسول الله لي ولداً

كان أبو الصاحب وجده من الوزراء، وقد مدحه الشاعر أبوسعيد الرستمي وهو أحد معاصريه بقوله:

ورث الوزارة كـابراً عن كـابر  
موصولة الإسناد بالإسناد  
يروى عن العباس عباد وزا  
رته وإسماعيل عن عباد

قال الصاحب: مدحت والعلم عند الله بمائة ألف قصيدة شعراً عربية وفارسية، وقد أنفقت أموالني على الشعراء والأدباء والزوار والقصاد فما سررت ولا سرني شاعر كما سرني أبوسعيد الرستمي الإصفهاني.

وكان للصاحب خاتمان نقش على أحدهما هذه الكلمات «على الله توكلت وبالخمس توسلت» ونقش على الآخر هذا البيت.

شفيع إسماعيل في الآخرة  
محمد والعترة الطاهرة

نشأ الصاحب في بيت علم وفضل ووجاهة، وأقبل على طلب العلم منذ صغره. وكان الصاحب عالماً في أصول الدين وفروعه، يقدم النص على العقل، منحرفاً عن الفلسفة وأصحابها،



معجباً بنفسه، فخوراً بعلمه وأدبه، مأخوذاً بمظاهر العظمة والخيلاء، تياهاً على الكبراء والرؤساء، حاضر البديهة، قوي الحجة، شديد المعارضة، طلق اللسان، محكم الجواب، سريع النكته، كثير الجدل، يتكلم بلسانه وأعضائه.

كان أبو الفضل بن العميد إذا رأى الصاحب قال: أحسب عينيه ركبتا من زئبق وعنقه عمل بلولب.

كان الصاحب نادرة عصره وأعجوبة دهره في الفضائل والمكارم. كان علماً من أعلام القرن الرابع الهجري، جمع بين الوزارة والكتابة والسيف والقلم، وكان صدرأ في العلم والأدب وغاية في الكرم وجلالة القدر وفردأ في الرياسة وكثرة الفضائل.

وكان الصاحب يعتقد أن من لم يكتب الحديث لم يجد حلاوة الإسلام. أما أقوال المترجمين في حقه فهي كثيرة تقتطف منها الآتي:

قال الثعالبي في يتيمة الدهر في الصاحب: «هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع العدل والإحسان ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق وكانت أيامه للعلوية والعلماء والأدباء والشعراء، وحضرته محط رحالهم وموسم فضلائهم ومترع آمالهم، وأمواله مصروفة إليهم وصنائه مقصورة عليهم وهمته في مجد يشيده وإنعام يجدهه وفضل يصطنعه وكلام حسن يصنعه أو يسمعه، ولما كان نادرة عطارده في البلاغة وواسطة عقد الدهر في السماحة جلب إليه من الآفاق وأقاصي البلاد كل خطاب جزل وقول فصل وصارت حضرته مشرعاً لروائع الكلام وبدائع الأفهام، ومجلسه مجمعاً لصوب العقول وذوب العلوم وثمار الخواطر ودرر القرائح فبلغ من البلاغة ما يعد في السحر ويكاد يدخل في حد الإعجاز وسار كلامه مسير الشمس ونظم ناحيتي الشرق والغرب واحتف به من نجوم الأرض وأفراد العصر وأبناء الفضل وفرسان الشعر من يربو عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الأخذ برقاب القوافي وملك رق المعاني..»

وكما مدحه الشريف الرضي في حياته رثاء في معاته بقصيدة يقول فيها:

أبا قاسم هذا الذي كنت راجياً  
لأرغم أعداء وأكسبت حسداً



إذا جـزعت أيا منّا كنت مـعـقـلاً  
وإن ظمـئت أماننا كنت مـوردا  
سأئنني بأشـعاري عليك فـإنني  
رأيت مـسـود القوم يُطري المـسـودا

وقال محمد بن سعد المافروخي في كتابه محاسن إصفهان: «كان والله الفاضل المميز والكامل المبرز ثالث الثلاثة الذين نافس عضد الدولة فيهم أخاه مؤيد وحسده عليهم وهو أن العضد كان كثيراً ما يقول قولاً معناه:

قد حببت بغايات الأمانني وأوتيت أقاصي المباغي فلا أحسد ملكاً من الملوك على شيء غير أخي على أبي القاسم الثلاثة: أبي القاسم إسماعيل بن عباد وأبي القاسم فضل بن سهل وأبي القاسم بن جعفر القاضي المعروف باليزدي وكان كل واحد منهم في قته نسيج وحده وقريع زمانه منيفاً على أهل صناعته وأقرانه وقول البحتري:

ثلاثة جلّة إن شـووروا نصـحوا  
أو استـعـينوا كـفوا أو سـلّطوا عدلوا

يوهم أنه لم يمدح به غيرهم».

أما العلامة محمد تقي المجلسي فقد وصف صاحب في كتابه حواشي نقد الرجال بكونه من أفقه فقهاء أصحابنا المتقدمين والمتأخرين وذكره الطريحي في مجمع البحرين فقال: جمع بين الشعر والكتابة وفاق فيهما أقرانه.

أقوال المترجمين في صاحب بن عباد يصعب حصرها، وكل هذا يدل على أن صاحب كان كثير المحفوظ، حاضر الجواب، فصيح اللسان قد نتف من كل أدب شيئاً وأخذ من كل فن طرفاً، وكانت له مراسلات مع كبار الأدباء بالشام وبغداد، وكان فهرس كتبه عشرة مجلدات، وقيل: جمع في مدة وزارته من الكتب النفيسة ما لم يجمع لأحد من الوزراء بل الملوك قبله بحيث كانت حمل أربعمئة جمل أو أكثر، وروي عن صاحب قوله: لقد اشتملت خزانتي على مائتين وستة آلاف مجلد.

أما مؤلفات صاحب فهي:



كتاب الوقف والابتداء، المحيط في اللغة، كتاب أسماء الله تعالى وصفاته، كتاب في علم الكلام، ديوان رسائله: عشرة مجلدات، الكافي في الرسائل، رسالة في قنون الكتابة، التذكرة في الأصول الخمسة، كتاب الزيدية، كتاب الأنوار، كتاب التعليل، كتاب الإقناع في العروض وتخريج القوافي، جوهرة الجمهرة، كتاب الوزراء، الكشف عن مساوئ المتبني، كتاب الشواهد، المقصور والممدود، الروزنامجة، الأمثال السائرة من شعر المتبني، المختار من رسائل صاحب بن عباد، كتاب القضاء والقدر، كتاب الإمامة، كتاب الأعياد وفضائل النيروز، مقال في تفصيل أحوال السيد عبدالعظيم الحسيني المدفون بالري وثوابه، نهج السبيل في الأصول، أخبار أبي العيناء، نقض العروض، تاريخ الملك واختلاف الدول، الفصول المهدبة للعقول، السفينة، عنوان المعارف وذكر الخلائف، رسالة في الطب، ديوان شعره، رسالة في الهداية والضلالة، كتاب الفرق بين الضاد والظاء.

ولاعجب بعد ذلك أن يعتبر صاحب أحد كتاب الدنيا الأربعة: عبدالحميد، وابن العميد، والصابي، والصاحب، وفي ذلك يقول بعض الشعراء.

**أخطئاً عبدالحميد وهارثاً  
بابن العميد ولاعباً بالصاحب**

وقيل: إن أول من قال في خطبته (أما بعد) هو قس بن ساعدة الأيادي، ولكن صاحب افتتح بعض رسائله بقوله: (أما قبل) وعقبه بقوله (أما بعد).

وينقسم نثر الصاحب إلى قسمين أولاً: توقيعاته وأجوبته وكلماته القصار. ثانياً: رسائله.

وشعر الصاحب يتميز بالصفاء ودقة المعنى واللفظ وروعة الصياغة، قلما نجد ذلك في أعمال شعراء عصره، فقد نظم قصيدة طويلة خالية من حرف الألف، وهكذا قصائد أخرى خلت كل واحدة منها من حرف من حروف الهجاء.

يقع مرقد الصاحب بن عباد بجوار كوكبة من رجال الدين والعلم والأدب في الجانب الجنوبي من ساحة القدس في إصفهان وهم:

١ - الصحابي حُمة الدوسي، وهو من صحابة رسول الله (ﷺ)، جاء مع جيوش المسلمين لفتح إصفهان، فمرض فيها وتوفي سنة ٢٣ قمري ودفن في هذه البقعة.



٢ - الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني، وكان من حفاظ وعلماء أهل السنة، وله مؤلفات كثيرة منها: كتاب الأواكل، تفسير القرآن، حديث الشاميين، كتاب الدعوات، دلائل النبوة، مسند أبي سفيان، وغيرها توفي سنة ٣٦٠ للهجرة، ودفن في هذه البقعة جنب قبر الصحابي حممة.

٣ - صالح بن أحمد بن حنبل بن هلال الشيباني، وهو قاضي إصفهان، ووالده الإمام أحمد بن حنبل صاحب مذهب الحنابلة. توفي سنة ٢٦٥ للهجرة، ودفن في هذه البقعة جنب قبر الصحابي حممة.

٤ - علي بن سهل الصوفي، وهو من كبار علماء الصوفية وعرفائها.

٥ - ويحتضن مرقد صاحب بعض رجال الدين والأدب كالمرحوم آية الله الشيخ عباس علي أديب، والشاعر الكبير محمد حسين صغير وغيرهم.

وأخيراً، تحتفل مدينة إصفهان هذا العام بمناسبة انتخابها العاصمة الثقافية للعالم الإسلامي.

كما تقيم جامعة إصفهان مؤتمراً ثقافياً بمناسبة مرور أكثر من ألف عام على وفاة عالمها الجليل وأديبها العظيم «الصاحب بن عباد». فالعالم الإسلامي يباهي اليوم ويفخر بإصفهانه وأديبها «الصاحب بن عباد».

\*\*\*\*\*



## المصادر والمراجع:

- ١ - أديب، عباسعلي. (١٣٨٥هـ ش). هدية العباد. إصفهان: مركز إصفهان شناسي وخانه ملل.
- ٢ - الأمين، محسن. (١٩٨٣م). أعيان الشيعة. بيروت. دار التعارف.
- ٣ - الثعالبي، أبو منصور. (١٩٨٣م). يتيمة الدهر. بيروت. دار الكتب العلمية.
- ٤ - الرضي، الشريف. (١٩٩٩م). ديوان الشريف الرضي. بيروت: دار الأرقم.
- ٥ - الصاحب، إسماعيل بن عبّاد. (١٩٦٥م). ديوان الصاحب بن عبّاد. بغداد: مطبعة المعارف.
- ٦ - طريحي، فخرالدين بن محمد. (١٩٨٥م). مجمع البحرين. بيروت: دار مكتبة الهلال.
- ٧ - المافروخي، مفضل بن سعد. محاسن إصفهان. تهران: مطبعة مجلس.
- ٨ - متز، آدم. (١٩٦٧م). الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري. بيروت: دار الكتاب العربي.
- ٩ - مهدوي، مصلح الدين. (١٣٨٤هـ ش) مزارات أصفهان. إصفهان. دانشگاه إصفهان.
- ١٠ - كتاب إصفهان من انتشارات بلدية إصفهان - ربيع عام ١٣٧٦.
- ١١ - مجلة العربي الكويتية - العدد ٥٠٧ فبراير ٢٠٠١
- ١٢ - إصدارات جامعة إصفهان وبلدية إصفهان المصورة.

\*\*\*\*\*



## الفهرس

- ٣ - تصدير
- ٥ - مقدمة
- ٩ - الموقع الجغرافي
- ١١ - إصفهان عاصمة ثقافية للعالم الإسلامي
- ١٣ - جسر شهرستان
- ١٤ - تاريخ إصفهان الحضاري
- ١٥ - قصر جهل ستون (الأربعون عمودًا)
- ١٦ - منار جنبان (المئذنتان المئذنتان)
- ١٧ - الصناعات اليدوية الإصفهانية
- ١٩ - جسر سي وسه بل (٢٢ قنطرة)
- ٢١ - مسجد الشيخ لطف الله العاملي
- ٢٤ - آتشكاه (بيت النار)



- ٢٥ - قصر الجنان الثماني
- ٢٦ - جامع الإمام الخميني (ره)
- ٢٧ - قصر عالي قابو (الباب العالي)
- ٢٩ - فندق عباسي
- ٣٢ - المزارات والبساتين
- ٣٣ - ساحة نقش جهان
- ٣٤ - متحف وكنيسة فانك
- ٣٥ - السجاد الإصفهاني: أسطورة تراثية
- ٣٧ - مدينة الأساطير وأسطورة المدن
- ٣٩ - إصفهان تعيش ألفيتها السابعة
- ٤٠ - إصفهان في مرآة المفكرين
- ٤١ - العصر الذهبي
- ٤٢ - إصفهان مظهر تعايش الأديان
- ٤٣ - توأمة إصفهان والكويت



- ٤٥ - أسواق إصفهان أغنى أسواق العالم التراثية
- ٤٧ - جامع إصفهان العتيق
- ٤٨ - جسر خواجو (الخواجة)
- ٥٠ - زائنده: النهر الولود الفياض
- ٥١ - اليونسكو: إصفهان من المدن التاريخية السبع في العالم
- ٥٢ - تضاريس متنوعة
- ٥٣ - مدرسة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)
- ٥٤ - السياحة العلاجية
- ٥٥ - صاحب بن عباد: أحد كتّاب الدنيا الأربعة
- ٦٤ - الفهرس







95

Bibliotheca Alexandrina



1101174



الكويت 2007